الإصدار 015

إثراء

مبادرة أرامكو

الفنان: **محمد الفرج**

مجلة إثرائيات

يناير | فبراير 2022

مرحبـا بكـم فـي**(إثرائيـات)**، حيـث ننصـت لنبـض المشـهد الثقافـي السـعودي، نرصـد قصصـه وحكاياتـه، نلتقـط تفاصيلـه الفنيـة والثقافيـة والمعرفيـة ثـم نبثهـا للعالـم لوحـةً ملونـةً بـكل ألـوان الطيـف.

قائمة المحتويات

رسالة من المحرر 04

الاستدامة والفن.

على الغلاف 05

مقابلة مع محمد الفرج، المعروف بأعماله ذات الطابع المستدام.

كاتب عمود ضيف 10

"لعبة الاستدامة المجتمعية" بقلم الشيخة اليازية بنت نهيان آل نهيان

سفيرة فوق العادة للثقافة لدى الألكسو.

كاتب عمود ضيف 13

"دروس من الأجداد" بقلم ريم السعدون، رئيس تحرير مجلة ساند روز.

من الميدان 15

جولة "الفن المعاد تدويره" من بينالي الدرعية للفن المعاصر بقلم حفصة الخضيري.

ملف العدد 18

استدامة البيئة تشحذ الهمم بالتناغم والإنصات بعد مرحلة من انغلاق الإنسان على ذاته

ونسيانه خط الزمن الذي التحق به حين ولادته، لقاء مع الدكتور عبد الله المطيري.

إطلالة 20

الاستدامة البيئية من منظور أكاديمي ثقافي، لقاء مع الدكتور فرحان بن حسين الجعيدي.

الفنان الضيف 21

"فن الحلوى" مقابلة مع الفنانة غادة الربيع.

الفنان الضيف 24

"فن الاستدامة" مقابلة مع الفنانة هند فهد الذرمان.

لقاء 27

"للاستدامة أثر وتأثير"، لقاء الدكتور عبد الله اليزيدي أستاذ السلوك التنظيمي بجامعة القصيم.

الكنوز العربية 30

بيت الشعر بقلم غفران الخلاقي.

إثراء التفاصيل 31

"رخم".

إثراء التفاصيل 32

مصنع البلاستيك الصغير.

محطات 33

استمتع باكتشاف المواقع المستدامة الفريدة في بعض أنحاء العالم، بقلم غفران الخلاقي.

جسور: الحوار بين الثقافات 35

"محار اللؤلؤ" بقلم الدكتورة أولريك الخميس، الرئيس التنفيذي لمتحف الآغا خان.

جسور: الحوار بين الثقافات 36

"عصر الاستدامة" ، مقابلة مع معالي السفير باتريك سيمونيه،

سفير الاتحاد الأوروبي لدى المملكة العربية السعودية ومملكة البحرين وسلطنة عمان.

جسور: الحوار بين الثقافات 39

"حين تغني الأشجار" لمتحف اللوفر أبوظبي.

من الأرشيف 40

"أوقات أبسط وأكثر استدامة."بقلم ريم الغزال.

«فن النخيل» لمحمد الفرج

رسالة من المحرر

الاستدامة والفن

الاستدامة والفن مجالان عميقان لا حدود لهما، وبالنسبة للكثيرين عند الجمع بينهما، يظهر على السطح أسلوب حياة خاص.
الاستدامة هي أكثر من مجرد إستراتيجية خضراء، فهي تتطلب "إعادة نظر" كاملة في كيفية استهلاكنا وتصنيعنا وتصورنا للفن وتصميم الأشياء وكيف نعيش حياتنا اليومية. وفي الوقت نفسه، الأعمال الفنية المستدامة هي تلك الخاصة بالمواد المعاد تدويرها والأشياء التي تم العثور عليها، ولا تضر بموارد الأرض وقد تفيد البيئة.
في هذا الإصدار الخاص من "إثرائيات"، نستكشف "الاستدامة" بجميع أشكالها المختلفة، وكيف أنها تعني أشياء مختلفة للمبدعين المختلفين.

نتعرف ضمن موضوعنا الخاص على الفنان السعودي **محمد الفرج**، وهو فنان تجريبي وسائط مختلطة، يستلهم من العالم الطبيعي من حوله ليخلق قصصاً مبدعة من خلال أعمال فنية تقوم على إعادة التدوير.

الفنان الضيف

يُعرف محمد الفرج بقطعه الترابية المتميزة، وذلك باستخدام الأرض والتربة في بعض الأحيان، وهو فنان سعودي يعيد تدوير العناصر في قطعه ويعيد استخدامها، مما يتركها مفتوحة للتأويل والتفكير..

هنا نلتقي بهذا الفنان، الذي يأتي بعمله الفني كغلاف لعددنا من إثرائيات تكريمًا لجواهر الطبيعة الصغيرة، من ذبابة التنين إلى طائر "البلبل" والأشجار واتصالنا بالعالم الطبيعي حيث تم عرضها في حي جميل، وهي جزء من منحوتاته المصنوعة من الورق المقوى من تركيبته متعددة الوسائط تعرف بـ "جسب العيش".

في 2021 قام الفرج بتنفيذ الأعمال من خلال تجميع علب الأطعمة التي يتم استيرادها لتلبية المتطلبات الحالية للمملكة العربية السعودية، والتي تغيرت بمرور الوقت مع تطور البلاد ونمط الحياة والممارسات الغذائية.

ماذا يعني الفن بالنسبة لك؟

الفن أو الممارسة الفنية هي محاولة للاتصال مع العالم ومع الآخر، هو تنمية القدرة على رؤية الشعر والإحساس به في كل شيء، الفن هو محاولة أن تكون، أن ترى وتسمع وتفكر من جديد دائماً. بالنسبة لي، الأعمال التي أقدمها وممارستي الفنية اليومية؛ هي الحب والحنين الذي أكنه لهذا العالم وناسه.

أخبرني عن القطع الفنية من الورق المقوى؟

في الخليج ينتشر نوع من الطيور اسمه البلبل أبيض الخدين، وعندما كنت صغيراً كنا نراه دائماً ونسمع صوت تغريده الجميل والغنائي، حيث كان قريباً من الناس إذ كان بإمكان الشخص تربية الطير ليصبح صديقه، فيطير إليه إذا ناداه ويأكل من فمه ويجلس على كتفه. هذا الطير يفضل أن يبني عشه في أشجار الليمون التي كانت تزرع بكثرة في الأحساء، ولكن في الآونة الأخيرة أصبح المزارعون يستثقلون زراعته لأنه لم يعد يجدِ اقتصادياً وذلك بسبب استيراد الليمون الأجنبي والذي عادة يكون أرخص بكثير ويأتي بشكل براق ومتناسق، لذا قلت زراعة أشجار الليمون وبدأت أعداد البلبل الأبيض الخدين بالنقصان، إضافة إلى أسباب أخرى مثل صيده الغير المنظم وارتفاع حرارة الجو، لذلك قمت بجمع صناديق الفواكه والخضراوات وقصها وتشكيلها ككائنات وأشجار تهددها حركة الاستيراد والتصدير.

ماذا تعني الاستدامة بالنسبة لك؟ ولماذا تستخدمها في أعمالك الفنية؟

الاستدامة مصطلح لا يأتي إلى ذهني بشكل واع، أعمل بهذه الطريقة وبهذه المواد لأنها الطريقة الوحيدة التي تبدو ذات أهمية وعمق، عندما أقوم بإعادة استخدام جذع شجرة أو ثوب وجدته في الطريق فإني أضع في العمل القيمة الروحانية والمادية من ذكريات من لبسوه إضافة إلى شكله وملمسه.

أشعر بأن هنالك الكثير والكثير من المواد والأشياء على هذه الأرض وأنه من الغير المنطقي أن نقوم بإضافة المزيد إن كان بإمكاننا إعادة استخدام الكثير وبلا مقابل، حتى هذه الممارسة لن تساعدنا وكوكبنا على أن نكون أكثر صحة فحسب؛ بل أنها تعطي مساحة كبيرة للإبداع والخيال علاوة على أنها غير محدودة وغير مكلفة.

أخبرني عن استخدام أشجار النخيل كطلاء (باللون الأحمر) وعلى طول الأرضيات ألحظ أن شجرة النخيل موضوع ثابت في فنك حتى أن هناك قطعة من الملابس بالنار؟

النخلة وشجرة الزيتون أسلاف الأشجار كلها، وأنا محظوظ جداً كوني من واحة نخيل ونشأت حول المزارع فيها، حيث تعلمت الكثير من مشاهدة جدي عبدالله رحمه الله وهو يعتني بنخيله ويزرعها، وكنت أحب جمع الأغصان وتركيبها لتمثل قصة تدور في رأسي. والآن أحب جداً العمل بكافة أجزائها خصوصاً المرمي والمهمل منها وإعادة الحياة فيه، معظم الأشكال تبدو كالعظام والأحافير، لذا أطلق على هذه السلسلة اسم "أحافير المعرفة" لما تحمله النخلة من معرفة مقدسة عصية علينا لابتعادنا عنها وعن الطبيعة ونسياننا لغتها، لذا ربما أحاول استنطاق هذه الشجرة والإنصات لها.

بالنسبة للثوب المحترق، فهو جزء من مجموعة من اللوح والأعمال التي أعمل عليها ببطء، تحمل مواداً وكتابات ورسومات تستلهم أفكارها من الحياة اليومية والقصص الشعبية. فاللنار والفحم والرماد قوى عجيبة على التغيير، والطين رمز وجودنا القديم. تمر وقهوة وماء وأوراق وثياب كلها مواد تتفاعل مع بعضها البعض وتحمل كما ذكرت من قبل قيمة روحية ومادية، تجعل ما أقوم به ذو معنى أكبر ومتصلاً بهذا الوجود الإنساني ويجعلني صغيراً جداً أمام ذاك السياق والتراكم.

ما هو الشعار الذي تعيش عليه؟

تعلمت مؤخراً بأن الحياة يلزمها التنازل والتصالح ما بين ما نعتقده ونراه بأنه حقيقي وبين ما هو فعلاً.

سلسلة فنية رسمتها **الشيخة اليازية بنت نهيان آل نهيان**، تحتوي كل لوحة على أقراص كيرم كبيرة وعلى خلفية مرسومة بأسهم خافتة للتعبير عن أهمية الممارسات التفاعلية، ولو تبدو بعض ممارسات التفاعل ظاهرياً غير ضرورية، ولكنها تحقق بمهارة الاستقرار المطلوب.

كاتب عمود **ضيف:**

أسس الحفاظ على العادات والتقاليد واستدامة الموروث الاجتماعي (لعبة الاستدامة المجتمعية)

بقلم الشيخة اليازية بنت نهيان آل نهيان
سفيرة فوق العادة للثقافة لدى الألكسو

ما من شك أن التعرف على عادات وتقاليد الشعوب قديما، أمر يدعو للاهتمام ويجذب دائما القارئ للاطلاع على ثقافات الشعوب قديماً أو حديثاً، ونجد أن الشيء الغريب في الاكتشافات القديمة هو أنه كلما رأينا فيها شي مشابه لنا في عصرنا الحديث، وجدناها أكثر إثارة للدهشة.

فقبل بضعة أشهر مثلاً تم الكشف عن أقدم مبخرة من الحجر الجيري في سلطنة عُمان؛ ليكون دليلاً على أن الإنسان العربي القديم كان يستخدم شيئاً من العادات الاجتماعية الباقية أمامنا للآن منذ زمن بعيد، وفي الأساطير القديمة حتى الآلهة رددوا هذه العادة الاجتماعية، فكانت كاهنة أبولو تدخل في نشوة بسبب الأبخرة، بينما في مصر كانت الخالدة "هاثور" أكثر اعتياداً على استخدام "المرّ"، وهي النبتة الخاصة التي كانت تستخدم خلال فترات ما بعد الظهيرة فقط.

في قديم الأزل، قبل أكثر من ثلاثة آلاف عام قبل الميلاد تقريباً، أنتجت مملكة ماجان (وهي حالياً أراضٍ لكل من سلطنة عُمان ودولة الإمارات العربية المتحدة) حسب ما ذكرته لنا الحضارة السومرية، أنتجت أول مواقد للبخور "المباخر" وكانت ذات شكل دائري تشبه الموقد والذي أصبح عنصراً أساسياً في معظم البيوت العربية، حيث انتشرت النكت عن الدخان الذي كان يتغلغل في كل منزل أثناء جائحةكورونا، فنجد أن العديد من العائلات بما في ذلك عائلتي قد أحرقت بشكل مفرط العود واللبان وأي "مواد طاردة" للإنفلونزا كانت متوفرة لدينا.

يتحدث العالم العربي أحمد المقري من القرن السابع عشر، والذي درس بجامعة القرويين، عن العادات والتقاليد الاجتماعية ليوم الجمعة في مسجد قرطبة الكبير، وكيف تم حرق ما يقارب نصف كيلوغرام من خشب العود الغني ليلة الجمعة، ثم ينشر عبقه أسبوعياً في مساء تلك الليلة المباركة.
كل ذلك يبين لنا مدى الاهتمام بشعائر صلاة الجمعة على نطاق واسع، كممارسة مجتمعية وعادة اجتماعية ثابتة، حيث يجتمع الكل من كافة فئات المجتمع معاً مرة في الأسبوع باستمرار.

وبالتالي نجد أن كل مجتمع يمتلك عناصر ومهارات؛ لضمان استدامة العادات والتقاليد الأصيلة والتراثية الراسخة في أصولهم، مما تعزز الثقافة والتقاليد التواصل عبر الأجيال المتتالية، وفي هذا السياق يعبر المثل اليوناني ببساطة: "أن التقاليد هي العادة الثانية للشعوب".

"أن التقاليد هي العادة الثانية للشعوب".

مثلما يتم نقل التحف والمقتنيات والتراثيات من الآباء والأجداد ويتم عرضها في المتاحف أو في المنازل، فمن الأجدى أن نقوم بنفس الطريقة بنقل تراثنا وحضارتنا وقيّم الأجداد للأجيال القادمة من خلال الأنشطة والفعاليات التراثية المختلفة وبنفس الاهتمام.
نحن نعلم جيداً أن الخلافات تمتد لأزمنة عديدة من خلال إعادة تأجيجها في كل عصر، فيمكن أيضاً للثوابت الأخلاقية والمبادئ أن تكون راسخة ومتكررة في جيل بعد جيل وأن تعزز الاستقرار والاستدامة على المدى الطويل، وقد يتم تمديد الاقتباس "إننا نعيش في اللحظة،" بإضافة: "من أجل المستقبل".

وفي المملكة المغربية، ابتداءً من الرباط وصولاً إلى الدار البيضاء، نجدهم يحافظون على تنظيم تقليد مجتمعي ومهرجان يبلغ عمره 300 عام تقريباً فقط من أجل الوحدة والسلام، وتحتفل القبائل العربية والأمازيغية بالطقوس والتقاليد للحفاظ على الانسجام في مهرجان "الطوايط".

نشأت كلمة "طوايط" من كلمة أمازيغية الأصل مشابهة تعني "التوحيد والإخاء" والمهرجان عبارة عن تجمع يستمر لمدة خمسة أيام يشهد عروضاً وفعاليات للفروسية واحتفالات ثقافية يتم تنظيمها إحياءً لذكرى اتفاق السلام بين شيوخ العشائر في الماضي وفيه تقترب العائلة الضيفة من القبيلة المضيفة من خلال أشعار وقصائد تقوم الفرقة المعروفة باسم (عبيدات الرامة) بتأديتها وهي فنون فلكورية تحفيزية للجمهور خلال أيام المهرجان، حيث تلعب الموسيقى والفن دوراً رئيسياً في الحفاظ على القيم والتراث والروابط بين المجتمعات.

وكلمة "قيمة" تعريف واضح بمعناها على أنها "مفيدة بالكامل" وتعبر عن وظيفة قيمة من قيمهم، يقّدر العرب"الحياء"، حيث شجع أمير المؤمنين عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)، ابنه على الحياء وأكد له أنه مرغوب في كل شي إلا في العلم، وقال عمر رضي الله عنه (مَن قلَّ حياؤه قلَّ ورعه، ومَن قلَّ ورعه مات قلبه).

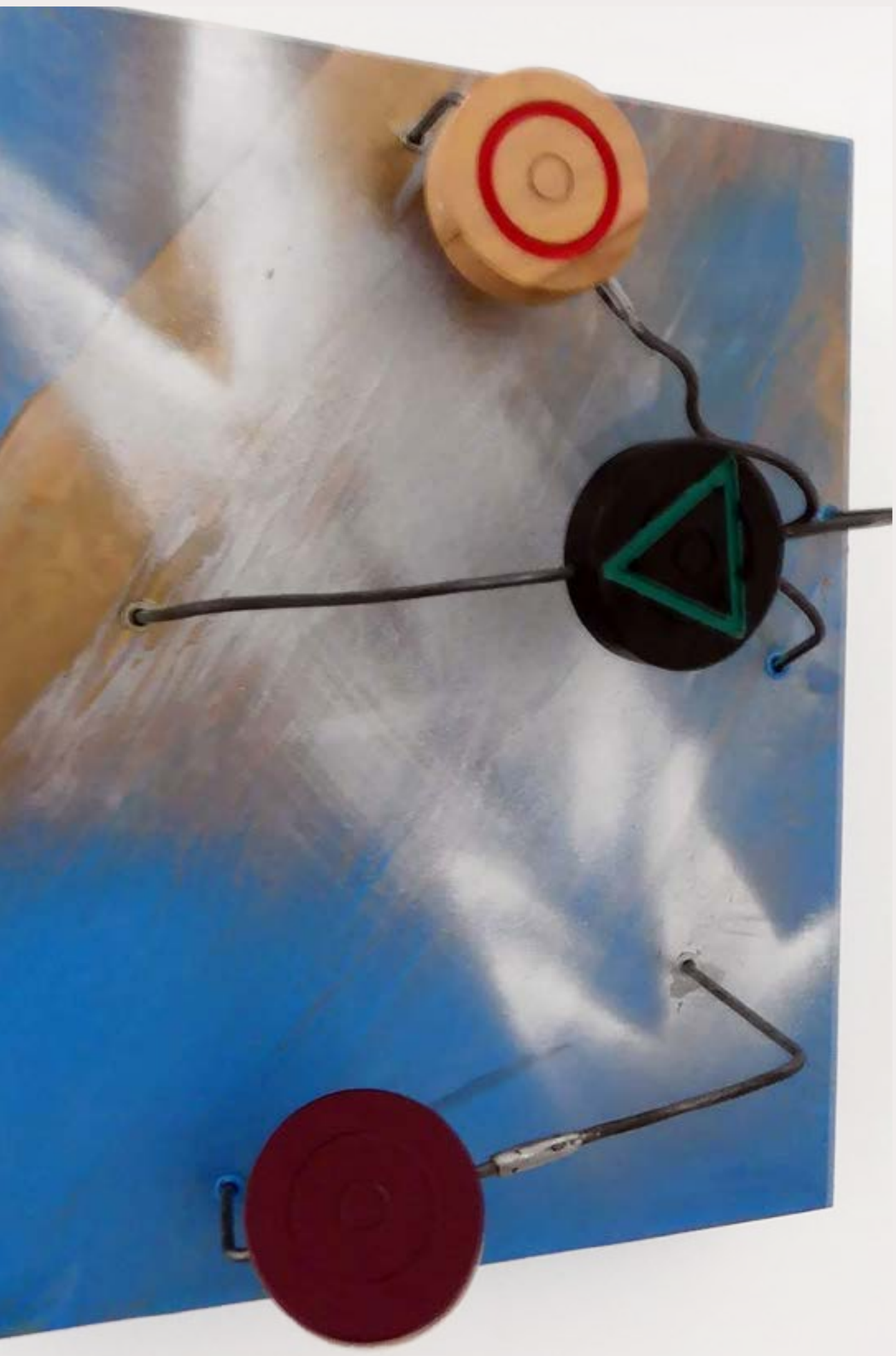

وقد شاركت جدتي الشيخة صبحة بنت محمد، الكثير من القصص معنا عن حياة البدو، عندما كانوا يتنقلون كل ثلاثة أشهر ويقتلعون خيامهم وممتلكاتهم، حيث كان أفراد القبيلة حريصين على ترك منطقة استيطانهم نظيفاً قبل مغادرتهم إلى مكان آخر، متجنبين أي خطأ قد يطول سمعتهم. هذا المفهوم يأتي من حيائهم، ومنها انتفع الناس والطبيعة على حدٍ سواء

رأى ابن مسكويه، الفيلسوف الأفلاطوني الحديث في القرن العاشر؛ التواضع والحياء كرد فعل محمود على الأمور السلبية. لقد تغير الزمن ولكن هل ستتبدل الفضائل القديمة بهذه التغييرات؟ التقاليد هي سلوكيات بحتة التعامل مع الطبيعة البشرية. ليست قديمة أو جديدة، فهي مجرد جزء من طبيعتنا لأن السلوكيات الواعية تنقّح أفعالنا في المجتمع.

بافتراض أننا جميعاً نخطط لأن نكون أعضاء دائمين في المجتمع، سوف يتطلب ذلك تفاعل مع أنشطة اجتماعية إيجابية في حياتنا اليومية. بالإضافة لصلاة الجماعة والتجمعات العائلية والترفيهيه؛ فإن الألعاب المجتمعية ستنجح أيضاً في إشراك الجمهور.

وقد اكتشف المركز البولندي لآثار منطقة البحر الأبيض المتوسط خلال هذا العام، قطعة أثرية أخرى تعتبر مألوفة لنا في وادي القُميرة في عُمان. هذا الاكتشاف عبارة عن لعبة ألواح حجرية عمرها أربعة آلاف عام بها مربعات وثقوب، ربما تم لعبها باستخدام الحجارة الصغيرة
كانت هناك أنواع كثيرة من الألعاب الجماعية موجودة في وقت مبكر منذ وجود الحضارات، كلوحة الكيرم الموجودة في جميع أنحاء آسيا والتي تشترك في لعبها جميع الناس من كافة الأعمار. تمثل هذه اللعبة نشاطاً أساسياً يتمثل في ضرب الأقراص الخشبية على لوح خشبي، وهي تمثل العمر الافتراضي للذكريات التي تقضيها مع الأصدقاء والعائلة والجيران الذين تتراوح أعمارهم بين 9 - 99 عاماً.

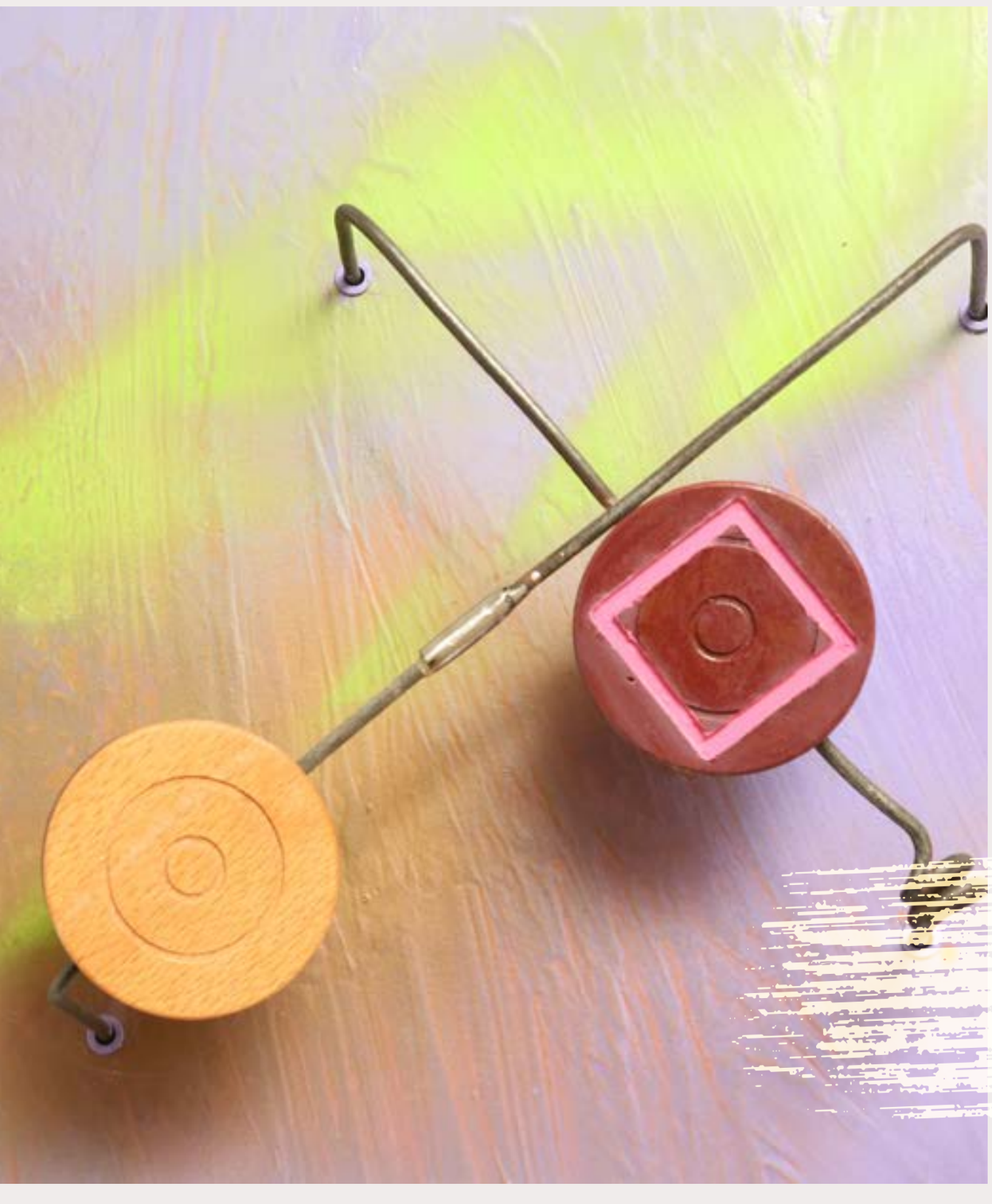

وفي سلسلة فنية قد رسمتها، تحتوي كل لوحة على أقراص كيرم كبيرة وعلى خلفية مرسومة بأسهم خافتة للتعبير عن أهمية الممارسات التفاعلية، ولو تبدو بعض ممارسات التفاعل ظاهرياً غير ضرورية، ولكنها تحقق بمهارة الاستقرار المطلوب.

ونجد هنا أن الفن الذي يرتدي ألواناً متنوعة قادر أن يحمل نفس القيم الأصيلة بهدف الاستدامة الاجتماعية، وربط الناس بقيمهم باستخدام الألعاب والتقاليد، سنضمن تعزيز مستقبل أفضل في جميع جوانب الحياة بطريقة معتادة ومرحة.

"فن القهوة" لريم السعدون

كاتب عمود **ضيف**

دروس من الأجداد:
ما الذي نتعلمه من عاداتنا وتراثنا حول الاستدامة
بقلم ريم السعدون، رئيس تحرير مجلة ساند روز

بعد سنوات طويلة، وبعد أن كبرت، أتذكر أيامي الخوالي عندما كنت ألعب في الحديقة مع أبناء عمومتي في منزل جدي الكبير، وأشاهد من هم أكبر منا سناً وهم يخوضون في نقاشات عميقة حول فنجان من القهوة التركية.
ثم يحين وقت غروب الشمس ويتفرق الكبار والأطفال، ولم يبقَ شيء في فنجان القهوة باستثناء رواسب القهوة السميكة التي تشبه القطران (شكلاً وليس طعماً)، ثم لاحظت جدتي وهي تفرغ بقايا القهوة التركية بالمياه الزائدة من المطبخ ثم ترشها لاحقاً على التربة المحيطة بالنباتات العديدة التي كانت تتكون منها حديقتها.
بعد سنوات، كنت أشهد نفس الفعل في منزلي، حيث كانت والدتي تروي نباتاتها بلطف وترش بقايا فناجين القهوة المخففة بالماء وفي هذه المرة، قررت أن أسأل والدتي بإلحاح لكي أعرف الإجابة.
وأوضحت لي أن هذه عادة تراثية قديمة تأثرت بها حيث نشأت وهي تراقب والدتها التي وجدتها قبلها تقوم بذلك، وأن ما نعتبره "النفايات اليوم" في الواقع هي مواد غنية بالعناصر الغذائية التي تسمح للنباتات بالنمو.

وبعد مزيداً من البحث والتحقيق، اكتشفت أن هذا صحيح بالفعل؛ لا تحتوي القهوة المطحونة فقط على النيتروجين والكالسيوم والبوتاسيوم والحديد والعديد من المعادن الأساسية الضرورية لنمو النبات فحسب، ولكنها أيضاً تكون مضادة للعديد من الآفات والحشرات الضارة الأخرى، ودفعني هذا التفاعل البسيط إلى التفكير في العديد من العادات التي تعزز العمل من أجل الاستدامة، والتي انتقلت إلينا وتعلمناها وورثناها عن أجدادنا.

منذ بزوغ فجر الأنثروبوسين، طوّر البشر فهماً وثيقاً لبيئتهم، وعملوا على استدامة الحياة من أجل البقاء والازدهار وحتى العودة إلى البيئة، وبالتالي خلق نظام بيئي صحي ومترابط، ومع ذلك، فقد زادت نسبة انبعاثات الكربون إلى مرة ونصف مما زاد من تركيز ثاني أكسيد الكربون في مستويات ما قبل الثورة الصناعية، وإن زيادة مستويات غاز "ثاني أكسيد الكربون" لها آثار كبيرة على بيئتنا، مما يتسبب في زيادة معدل درجات حرارة سطح الكرة الأرضية الذي يؤدي إلى فقدان التنوع البيولوجي، وارتفاع مستويات سطح البحر، وزيادة تواتر موجات الحرارة وغيرها من المشكلات والكوارث الطبيعية المرتبطة بالمناخ.

.

ولذلك كانت الجهود الدولية التي تهدف للحد من هذا الخطر تتطور بأسلوب كبير، ففي عام 2015 اجتمعت أكثر من 195 دولة للتوقيع على اتفاقية "باريس" ، وهي معاهدة دولية بشأن تغير المناخ للحد من ارتفاع درجة الحرارة العالمية إلى 1.5 درجة مئوية ومحاولة الوصول إلى "صفر" بحلول عام 2050. وتهدف هذه الاتفاقية إلى الحد من انبعاثات "الكربون" من خلال دعم التقنيات والسياسات التي تعزز الممارسات العملية الهادفة إلى المستدامة في سياق اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ (UNFCCC) حيث يتم تعريف الاستدامة على أنها تلبية احتياجاتنا الحالية (البيئية والاجتماعية والاقتصادية) دون المساس بوصول الأجيال القادمة إلى الموارد الطبيعية.

وفي نفس السياق، فإن هناك العديد من البلدان والمنظمات قد طورت تقنيات وأبحاث مثل احتجاز الكربون وتخزينه وأدخلت سياسات تعزز تجارة الكربون والأسواق للحد من الانبعاثات، وقد لاحظت مجتمعات السكان الأصليين منذ فترة طويلة ممارسات الاستدامة التي تتماشى مع أهداف التنمية المستدامة.

ومن بين تلك الدول المهتمة بالحفاظ على البيئة المملكة العربية السعودية التي تعد موطناً للعديد من المناطق البيئية البرية والبيئة الصحراوية القاحلة في المنطقة الوسطى من المملكة، ومناطق السافانا الجنوبية الغربية، إلى الحياة البحرية الغنية في البحر الأحمر. ومنذ ألف عام، اعتمد السكان المحليون على العيش في البيئة المحيطة بهم حتى في أقسى وأصعب الظروف المناخية.

وبالنظر إلى المنطقة الشرقية في "الأحساء" فهي تعتبر موطناً لأشجار النخيل وواحة كبرى لنخيل التمر، وقد وجد السكان المحليون العديد من الاستخدامات والتطبيقات لأشجار النخيل بخلاف جني ثمار التمر الذي يعد كغذاء طبيعي لهم. ويستخدم التمر أيضاً للأغراض الطبية لعلاج اضطرابات الجهاز الهضمي، بينما يستخدم حبوب اللقاح أيضاً للمكملات الغذائية وعلاجات العقم. يتم تدوير بذور التمر لإنتاج علف للماشية، ويتم استخدام الخشب من النخيل وأوراقها في بناء المحامل الشراعية التراثية وقوارب الصيد، وصناعة سقوف المنزل من (الدعون)، وحتى في السلال والسجاد.

بالإضافة إلى ذلك، تُصنع أغلفة الأوراق من أشجار النخيل كذلك الملابس والحبال. فوجد السكان المحليون، فوائد عديدة من شجرة نخيل واحدة وطرقاً عديدة للعيش على أشجار النخيل دون المساومة عليها. لطالما اعتبر السكان المحليون أشجار القرم، وهي سمة من سمات شواطئ المنطقة الشرقية (حيث يتغذى نبات القرم على المياه المالحة) يحافظون عليها لحماية الخط الساحلي من التدهور وللاستفادة من المنتجات السمكية الوفيرة الموجودة في أنظمتهم البيئية. وبالنظر إلى المنطقة الغربية من المملكة، تعتبر مدرجات البستنة (نباتات المدرجات) سمة مشتركة للجبال الغربية التي شكّلها المزارعون من أطراف الجبال لآلاف السنين. على الرغم من أن فكرة زراعة المدرجات قديمة إلا أنها تساعد في الواقع في الحفاظ على التربة وتحسين جمع المياه المترسبة وقد أثبتت في بعض الأحيان أنها أكثر فاعلية من بعض الممارسات الزراعية الحديثة. في العقود الأخيرة، أصبحت ممارسة زراعة المدرجات أكثر ندرة بسبب زيادة التحضر. مع ذلك، تم تطوير العديد من البرامج لتنشيط هذه الممارسة. من خلال استكشاف العلاقة بين كبار السن لدينا وبين بيئتهم وممارساتهم اليومية، نتعلم أن العيش بشكل مستدام يعني العيش في وئام مع الطبيعة والاهتمام والتعاون مع بيئتنا.

واليوم فإن العالم يواجه تحديات بيئية كبيرة، بينما يؤكد العلم الحاجة إلى التدخل العالمي، بالإضافة إلى السياسة الحالية والتطورات التكنولوجية، ربما يكون الحل أيضاً هو النظر إلى الداخل والاستفادة من المعرفة التي تم نقلها إلينا من كبار السن ومن أجدادنا وأسلافنا حول الحياة المستدامة التي تم شحذها عبر الأجيال في انسجام مع البيئة، فهذا يمكن أن يلعب دوراً في دمج العادات والتقاليد الأصيلة والتراث ويكون له تأثيراً إيجابياً في عمليات الحد من الانبعاثات الكربونية ومن أجل العمل المناخي دوراً مهماً في مواجهة التحديات مثل انعدام الأمن الغذائي، والحفاظ على التنوع البيولوجي، وتحسين جودة إدارة الموارد الطبيعية.

من الميدان:

جولة "الفن المعاد تدويره" من بينالي الدرعية للفن المعاصر

بقلم حفصة الخضيري

0 : 00 : 00 : 00

يعتبر بينالي الدرعية للفن المعاصر الأول من نوعه على أرض المملكة العربية السعودية، وكمحبين للفن، فإننا سعداء وفخورين بأن يصبح مثل هذا المعرض المهم جزءًا من واقعنا. تتنوع القطع الفنية من الغريبة إلى الجميلة، ومن الأثيرية إلى السامية، ومن التقنية إلى التكنولوجية. ووراء كل عمل فني مفهوم مثيرة للإعجاب لدرجة أن العديد من الناس قد عادوا مراراً وتكراراً إلى البينالي ليتأملوا الأعمال المختلفة. وبالإضافة، هناك عدة فعاليات ثقافية مرتبطة بالبينالي مثل طاولة الطهاة، والبرامج الثقافية، وسينما الوادي.

انطلاقاً من موضوع النسخة الحالية لإثرائيات، الاستدامة، سنسلط الضوء على الفن الذي يعتمد على إعادة استخدام المواد: خريطة العالم من "غذاء للفكر" (2021) لمها الملوح ، البيان: اللغة والمدينة (2021) عبد الله العثمان، واجتماع الصحراء (2021) للدكتور أحمد ماطر، وجدل (2000) لمهدي الجريبي.

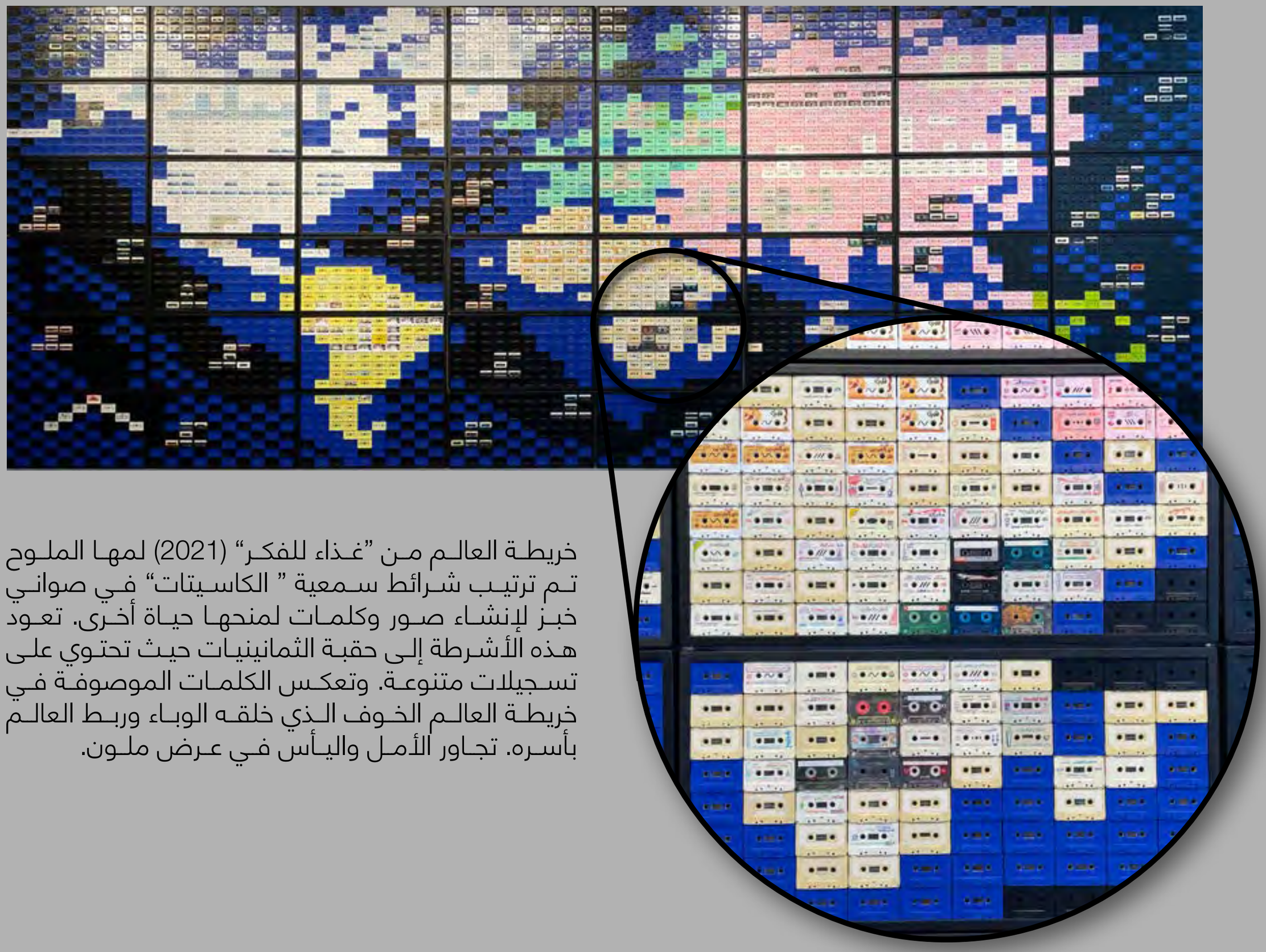

خريطة العالم من "غذاء للفكر" (2021) لمها الملوح تم ترتيب شرائط سمعية " الكاسيتات" في صواني خبز لإنشاء صور وكلمات لمنحها حياة أخرى. تعود هذه الأشرطة إلى حقبة الثمانينيات حيث تحتوي على تسجيلات متنوعة. وتعكس الكلمات الموصوفة في خريطة العالم الخوف الذي خلقه الوباء وربط العالم بأسره. تجاور الأمل واليأس في عرض ملون.

البيان: اللغة والمدينة (2021) لعبدالله العثمان
يتبادر الإحساس بالحنين إلى الماضي عندما يرى المتلقي لهذا العمل الفني جميع العلامات التجارية المختلفة من أنحاء الرياض. تعكس كل علامة الفهم العام للخط والحقبة الزمنية التي تم تسويقها و إنتاجها فيه .في محاولة لإعادة ترتيب العلامات ومنحها حياة جديدة كعمل فني، حيث أعطاها الفنان معنى جديداً يعكس اللغة المتداولة المعاصرة.

كجزء من أجهزة تلفزيون CRT المعاد توظيفها، هذه الصور الشبه المتحركة تمثل الأحداث التاريخية الهامة وتعيد إحياء اللحظات الثابتة في تاريخنا. يعكس الفن تناقض الحياة في القرن الحادي والعشرين من حيث الازدهار الاقتصادي بعد النفط عالميا والاتصال والتكنولوجيا.
تم تطوير معرض بينالي الدرعية للفن المعاصر ٢٠٢١/٢٠٢٢ من قبل فريق عمل يضم نخبة دولية من القيمين الفنيين: وجدان رضا، وشيشوان لوان، ونيل تشانغ يرأسهم فيليب تيناري تحت شعار "تتبّع الحجارة ." يتوزع الحدث على ستة أقسام زاخرة بأعمال فنية من إبداع فنانين عالميين ومحليين، حيث تشهد هذه الأقسام حوارات مشتركة يتفاعل فيها نخبة من الفنانين والزوار حول الفنون المعاصرة. ابتدأ المعرض من ٢٠٢١/١٢/١١ وسيستمر حتى ٢٠٢٢/٠٣/١١.

اجتماع الصحراء

للدكتور أحمد ماطر (2021)

جدل

لمهدي الجريبي (2000)

جزء من مجموعة مؤسسة المنصورية، يكتشف الجريبي عبر هذ العمل الفني الذاكرة الجماعية حيث قام الطلاب بتزيين مكاتبهم بالجرافيتي وبعض المنحوتات. أصبحت المكاتب وتعابيير الطلاب أعمالا فنية، مما يجعل الشكل غير مهم بالمقارنة لأهمية المحتوى.

"بدون عنوان" لمحمد الغامدي. 2014. خامات مختلفة على خشب سم 180 × 70. بإذن من الفنان و**غاليري حافظ**.

ملف **العدد**

استدامة البيئة تشحذ الهمم بالتناغم والإنصات بعد مرحلة انغلاق الإنسان على ذاته ونسيانه خط الزمن الذي التحق به حين ولادته.

يسلّط عددنا الـ 15 من مجلة "إثرائيات" الضوء على "استدامة البيئة وإعادة التدوير"، بوصفها سلوك حضاري ثقافي يسهم في الحد من الاستهلاك واستنزاف الثروات ويعزز من المشهد الثقافي بطابع فنّي، حيث يستفيض أستاذ الأصول الفلسفية للتربية بجامعة الملك سعود ورئيس مجلس إدارة جمعية الفلسفة في المملكة العربية السعودية، ومؤلف كتاب فلسفة الآخرية الدكتور عبد الله المطيري، في الحديث عن عناصر البيئة من منظور فلسفي، متكئًا على مقاييس تعايش بها الإنسان والبيئة، قياسًا بالاتصال الأخلاقي البيئي، الذي يتجاوز أهداف الاستمتاع الجمالي لدى البشر، لا سيما أن التدوير ما هو إلا وفاء للبيئة، ولا يتجسّد بالمؤثرات البصرية، بقدر الإنصات الذي من نوافذه تسطع إعادة التدوير لمواد لم نتوقع رؤيتها من جديد.

عرفنا أكثر عن ماهيّة الاستدامة، وكيف يمكن تحويلها من منطلق بيئي لهدف فنّي؟

الاستدامة هي بقاء الأمور على ما هي عليه لأطول مدة ممكنة، في السابق كانت الطبيعة تعتني بهذه المهمة من خلال دائرة التحولات التي تحافظ على استقرار النظام الطبيعي نسبيّا. لكن الذي حدث هو أن قوّة الإنسان الحديث فاقت معايير المعادلة السابقة وأصبح من الضروري أن يقرر الإنسان العمل على استدامة البيئة التي هو جزء منها. داخل هذا القرار ولدت إمكانية الهدف الفني باعتبار أن الإنسان كائن جمالي يسعى لإحاطة ذاته بالأشياء بعد تعديلها بطريقة تتسق مع حسه الجمالي. أعلم أن الهدف الفني يعطي الإنسان دافع أكبر للاستدامة، ولكن المنطلق البيئي أعمق وأكثر صدقا وأقل أنانية. الاستدامة اتصال أخلاقي بالبيئة يتجاوز أهداف الاستمتاع الجمالي عند الإنسان.

المؤثرات البصرية باتت الوسيلة الأقرب لجذب العامة، كيف يمكن لإعادة التدوير تحقيق المطلب؟

برأيي أن إعادة التدوير تنطوي على شعور بالمسؤولية الأخلاقية تجاه الطبيعة وتجاه الأجيال القادمة. لا أعتقد أننا نحتاج أن نجذب الناس بقدر ما أن نلفت اهتمامهم إلى علاقتهم الأساسية مع أمهم الطبيعة. إعادة التدوير بهذا المعنى شكل من أشكال الوفاء لأمّنا التي انفصلنا عنها كثيراً، شخصيا لا أراهن على المؤثرات البصرية بقدر مراهنتي على الإنصات الذي يتحقق في عملية التدوير.

هناك ربط بين الجانب الثقافي الفنّي واستدامة البيئة، كيف يمكن تعزيز الجانبين عبر مشاريع ثقافية هادفة؟

أعتقد أن هناك مساحة كبيرة للعمل الثقافي هنا. لا ننس أن الثقافة في اللغة الفرنسية والإنجليزية تتقاطع مع الزراعة والزراعة اتصال أولي مع الأرض. هناك مساحة لمناقشة علاقة الإنسان بالطبيعة والمدارس الفلسفية المعاصرة التي جعلت من العلاقة مع الطبيعة مرتكزا أساسيا لها. ربما قد يكون أفضل ما نعمله ثقافيا هو أن نستعيد الاتصال بالطبيعة، أن تكون أنشطتنا في الهواء الطلق، أن نعمل سويّا في سقيا الأشجار والعناية بها، أن نلمس التراب ونتثاقف دون أن نشعر بالتناقض.

من منظور فلسفي، بما أن الفلسفة انعكاس للذات، كيف يمكن أن تصبح الاستدامة البيئية الأقرب إلى الذات والآخر؟

فلسفة الذات شكل من أشكال الانفصال عن الطبيعة، وبالتالي فالفلسفة المتصلة بروح الاستدامة هي فلسفة الآخرية التي تنطلق من استقبال الآخر والترحيب به، تنطلق من فتح الذات بدلا من إغلاقها بالاندفاع للخارج والهيمنة عليه. الاستدامة البيئية بهذا المعنى تحدٍ لمنطق الأنانية والتمحور حول الذات، ومحاولة للاتصال بالطبيعة ليس من منظور رغباتنا واحتياجاتنا ولكن الاتصال بها من خارج هذا كله.

هل ستتمكن الفلسفة بطابع بيئي من حل أزمات اجتماعية، عبر التواصل مع الآخر والوصول إلى منتجات ثقافية فنّية؟

فلسفة البيئة تساعد على إعادة الاعتبار الأخلاقي لعلاقة الإنسان بالطبيعة وبالتالي كل ما ينتج عن تلك العلاقة من أفعال ومواقف والتزامات وتعبيرات جمالية وفنيّة. فلسفة البيئة قد تساعدنا على طبيعة العلاقات التي تعبّر عنها الأعمال الفنيّة ومنها العلاقة مع البيئة. كيف تم تصوير الأرض والأشجار والماء والظمأ والقحط والمطر.. الخ. الأزمات الاجتماعية قد تجد متنفسّا جديداً من خلال استعادة العلاقات الأساسية في حياة الإنسان. العلاقة بالطبيعة ليست علاقة ثانوية أو هامشية بل أوّلية وربما تسبق كل علاقة، الطبيعة سابقة على وجود الذات. قد يكون تذكّر هذا الأمر والتأمل فيه مخرجاً للعلاقات الاجتماعية المسدودة بانغلاق الإنسان على ذاته ونسيانه خط الزمن الذي التحق به حين ولادته، نحتاج إلى استعادة حالة التناغم مع الطبيعة بعد أصبح وجودنا معها عزفاً منفرداً في أحسن أحواله.

حاورته: رحمة ذياب

"بدون عنوان" لمحمد الغامدي. 2014. خامات مختلفة على خشب 112 x142 سم.
بإذن من الفنان و**غاليري حافظ**.

إطلالة

الاستدامة البيئية من منظور أكاديمي ثقافي

الدكتور فرحان بن حسين الجعيدي (أستاذ قسم الجغرافيا – كلية الآداب – جامعة الملك سعود)، يعزز المشهد البيئي بإطار أكاديمي؛ لاستنشاق الفن بلوحات تزدان وتتلألأ في الأماكن العامة، فيرى أن الاستدامة البيئية ترتكز على تعزيز الاستفادة من الموارد المتجددة والتقليل من النفايات حيث تتدرج مستويات الاستدامة البيئية بدءاً من التشريعات والقوانين التي تصدرها الدول في التأسيس للاستدامة وصولاً إلى المستوى الفردي. لا سيما أن إعادة التدوير تمثل أحد أهم الطرق التي تعمل على الاستدامة، بتحويل المواد المستخدمة إلى مواد خام ثمّ إعادة إنتاجها لتصبح مواد قابلة للاستهلاك مجدداً.

يستعرض الجعيدي بعض الدراسات الاقتصادية التي تؤكد أن عملية إعادة التدوير في المملكة تساهم في رفد الاقتصاد الوطني بثروةٍ تقدر قيمتها بحوالي 70 مليار ريال سنويا. علما أن المملكة كدولة نفطية جعلت من مبادراتها في الاقتصاد الدائري للكربون والتركيز على إعادة التدوير وإعادة الاستخدام للوصول إلى الحياد الصفري في 2060م.
كما أن حجم النفايات في المملكة يبلغ حالياً ما يقارب 130 مليون طن ويتطلب السرعة في تنفيذ إعادة التدوير، وهذا ما دفع بصندوق الاستثمارات العامة إلى الاستثمار في شركة لإعادة تدوير ما يقارب 85% من النفايات الصناعية عبر الشركة السعودية الاستثمارية لإعادة التدوير" سرك".
مستوى الاستدامة البيئية قياساً على المستوى الفردي يرتكز على أفضل الممارسات التي يمكن أن يتبناها الفرد لتغيير سلوكه في الاستهلاك. فمعدل نصيب الفرد من إنتاج النفايات الصلبة في المملكة يتراوح ما بين 1.8-1.5 كيلوغرام في اليوم/شخص، وهذا يتطلب بطبيعة الحال رفع قدرات إعادة التدوير وتحويل النفايات إلى طاقة. حيث يمثل البلاستيك الجزء الأكثر خطورة من هذه النفايات حيث يحتاج إلى أكثر من 500 سنة لكي يتحلل في الطبيعة، وهذا بالطبع لا يعني أن نتوقف عن استخدام البلاستيك بل نريد أن نرى التنظيم لجمع وفرز النفايات البلاستيكية في حاويات خاصة، وعزلها لإعادة التدوير بدلاً من رميها في الأماكن العامة.

عندما يتم التنظيم لجمع النفايات وفرزها بالطريقة الصحيحة فإننا ندرك بأن خطر البلاستيك سيتلاشى مع التطور والابتكارات المتسارعة في إعادة تدوير المواد البلاستيكية، من خلال إعادة التصنيع وتحويلها إلى مواد خام مرةً أخرى، لاستخدامها ونكون قد أصبحنا نرى نماذج مشجعة من التدوير في الميادين والحدائق العامة والخاصة من خلال تشكيل البلاستيك في أشكال جمالية ومجسمات تزيد من جمال المنظور البصري في المدن.
أما فيما يتعلق بربط الجانب الثقافي بالاستدامة البيئية، فهناك ثروة مهدرة من الكتب والأوراق في الجامعات والمؤسسات التعليمية الأخرى تأخذ طريقها بشكل مستمر إلى مكب النفايات، لذلك نعتقد أنه يتحتم على هذه المؤسسات أن تزيد من تثقيف الطلاب والطالبات وتوعيتهم بأهمية إعادة التدوير.

وعلى مستوى مخلفات المزارع فقد حصل مؤخراً تطورٍ مذهل في إعادة الاستخدام لمخلفات النخيل نتيجةً لارتفاع أسعار الأعلاف، حيث لجأ البعض إلى طحن مخلفات النخيل وخلطها مع التمور وبعض مخلفات الأطعمة والمكملات الغذائية وتشكيلها في مكعبات تستخدم كأعلاف للمواشي، وهذا التطور بطبيعة الحال فرصة في تطبيق مفهوم الاستدامة البيئية لمخلفات المزارع المهدرة بالحرق سابقاً، مما يؤدي إلى تلوث البيئة بثاني أكسيد الكربون، حيث لوحظ في الآونة الأخيرة تبّني مثل هذه المبادرات بتعاون بين الشركات الرائدة كسابك وجامعة الملك سعود لإعادة تدوير مخلفات النخيل بدلاً من حرقها في إطار تحقيق أهداف رؤية المملكة 2030.

حاورته: رحمة ذياب

العمدة **لغادة الربيع**. بإذن من الفنانة و**غاليري أثر**.

ظهور خاص:

«فن الحلوى»..
لقاء مع غادة الربيع،
تجربه وتقدمه غدير صديق.

Total $37.89

«فلسفتي هي أن نعيدَ دائماً النظر والتبصّر في حياتنا، ونفكّر فيما نراه كنفايات، وما يمكننا امتلاكه إذا قمنا بتدويرها وإعادة استخدامها. العالم أصبح مكاناً مزدحماً ومكتظّاً، ويتعيّن علينا أن نجد حلولاً في أسرع وقت ممكن.»

صنعت غادة الربيع لونها الخاص والفريد من الإبداع وأحكمت إتقانه. نجحت غادة أن تحيل أغلفة الحلوى التي تم التخلّص منها إلى أعمال وتحفٍ فنيّة تعكس الرموز الثقافية والمحليّة لنشأتها، إذ تستخدمها في رسم وتصوير مواطنين سعوديين في ثيابهم التقليدية.
علاوةً على ذلك، فإن غادة توظّف فنّها لتضفي لمسة مميّزة على الأعمال الفنية الشهيرة مثل لوحة القوطيّة الأمريكيّة للفنان جرانت وود، التي حوّلتها إلى عملٍ محليّ برسم زوجين سعوديين بدلاً من الأمريكيين، وسمّتها **«ستّي سعادة وسيدي سعيد»**.
لا يعتبر تصميم الأعمال الفنيّة من أغلفة الحلوى المهارة الإبداعية الوحيدة لغادة؛ إذ تستخدم الزيت والأكريليك في رسم وتصوير مشاهد من حياتها والرموز الثقافية لبلاد الحجاز حيث شبّت وقضت حياتها.
تشارك غادة مع مجلّة «إثرائيّات» رؤيتها ونظرتها على موضوعات فنيّة عدّة.

«بقالتنا القديمة» **لغادة الربيع**. بإذن من الفنانة و**غاليري أثر**.

متى بدأت رحلتك كفنّانة، ولماذا؟

بدأت بالرسم والتلوين عندما كنت في الصف الرابع، ودخلت ساحة الفنّ من خلال جمعية الثقافة والفنون بالمدينة المنورة، وبدأت العمل كفنانة محترفة في معرض «أثر» عام 2013.

متى جاءك أول إلهام باستخدام أغلفة الحلوى في أعمالك الفنية؟

جاءتني الفكرة لأول مرة عام 2009 بعد زيارتي لإحدى فعاليات «دبي للفن - Art Dubai». أتذكر أنني كنت أحتسي الشاي مع زوجي مستغرقةً في التفكير في كل شيء رأيته هناك. أخبرته أنني أفكر بعمل لوحة باستخدام أغلفة حلوى كيت كات وغيرها. وبلا تردّد أخبرني أنها فكرة رائعة، وشجّعني على تنفيذها. وعلى الرغم أنني أخبرته أنه قد تقع بعض الخسائر، إلا أنّه طمأنني بأنه لا حاجة للانشغال بأيٍّ من ذلك وقال: «نفّذيها وأنا سأدعمك».

كيف بدأت وطوّرت من أسلوب الفنّي؟

طوّرت من طريقتي بالتجربة المستمرة، بكثير من الخسائر والفشل في البداية؛ حيث كانت مرحلة استكشافية لمواد خام جديدة بالكامل يصعب التعامل مع تنوّعها. قد تكون قصدير أو ورق أو نايلون أو بلاستيك أو ورق مقوى أو أي شيء آخر. لكل مادة ونوع طريقته في الاستخدام والتطبيق.

كيف كانت ردود الأفعال على أعمالك الفنيّة؟

في البداية واجهت السخرية من مشاريعي، لكنّ كان لديّ رؤية بعيدة الأجل أن هذه المواد كانت مهدرة، وكان لابد لنا أن نجد طريقةً فوريةً لاستغلالها.

هل الاستدامة سمة أساسية في عملك كفنانة؟

بالتأكيد؛ فبعض هذه الأغلفة تعدّ سبباً رئيساً للتلوّث، بل وأنّ بعضها غير قابل للتحلّل. وبين هذين المشكلتين، أحاول استخدام هذه المواد لتقديم أعمال أفضل.

هل يصعب إيجاد وجمع المواد اللازمة لهذه المشاريع؟

نعم، من الصعب العثور عليها. في بعض الأعمال، أحتاج أوراقاً خام من لون معين، فأجد اللون، لكنّه من النايلون أو القصدير؛ لذا استمرّ في البحث، وقد اضطر في بعض الأحيان للسفر للعثور على ما أريد بالضبط.

من هم الفنانون الذين تعتبرينهم قدوة لك، ولماذا؟

أنا أعشق أعمال روّاد الفن مثل ليوناردو دافنشي، فان خوخ وسلفادور دالي ومونيه ومانيه وتمارا دي لامبيكا ورافائيل ومايكل أنجلو وكثيرين غيرهم. أكثر ما يثيرني في أعمالهم هو الطرح المسرحي البارع؛ حيث يسرد الجميع تقريباً قصّةً ما، ويتركون المشاهد ليختار نهايتها.

ماذا يعني فنّك بالنسبة إليك؟

فنّي هو الهواء الذي أتنفسّه، ومساحة حريتي، واللغة التي أتحدثها بطلاقة.

الفنان الضيف:

"فن الاستدامة"
مقابلة مع الفنانة هند فهد الذرمان

تجد الجمال في إعادة استخدام الأشياء التي نرميها، وهنا نلتقي بالفنانة هند فهد الذرمان التي تشارك وجهات نظرها حول الفن والاستدامة.

ماذا يعني لك الفن؟

في رأيي، الفن هو الحياة وهو الجمال. الفن ليس فقط اللوحات التي نقتنيها ونعلقها على الحوائط. الفن يعمق إنسانيتنا لأنه يحفز فينا الإحساس بالحياة ويلهمنا بالجمال وبالأفكار وبالمشاعر الإنسانية العميقة التي تتجاوز الروتين اليومي. الفن يخاطب الوجدان والروح والعقل كما أنه يمنح المتعة غير المادية فهو يصل إلى جوانب في أعماق الإنسان لا يصلها العلم ولا تصلها التقنية. ومن أهم خصائص الفن بأنواعه البصري واللغوي والأدائي أنه ينمي فينا الذائقة الرفيعة. وكل إنسان يمارس الفن بطريقته الخاصة بشكل يومي ولكن بدرجات متفاوتة. الأشخاص الذين يتسمون بذائقة عالية في السكن والمواصلات والأكل والأزياء وفي مظاهر الحياة العامة هم أشخاص يعيشون الفن بدرجة عالية ويتذوقونه بشكل مباشر. الأشخاص الذين لا يشكل الفن جرعة مباشرة في حياتهم ولكنهم يتلقونه بشكل غير مباشر، هم أشخاص لديهم الفرصة لتحسين نوعية حياتهم عبر تذوق الفن. والفن متطلب أساسي لإنشاء الحضارة والصناعة والتنمية. كلنا يعشق المدن الجميلة التي تزخر بفنون العمارة وتعطي خيارات فنية لزوارها والمقيمين فيها. كلنا يعشق السيارات ذات التصميم البديع. نجاح (الآيفون) ومنتجات شركة أبل لا يقتصر على النجاح التقني بل أيضا على الجانب التصميمي والجمالي وتجربة المستخدم. جوانب الفن والإبداع ترتقي بالشيء من العادي إلى المتميز. فنحن لا نكتفي فقط بالنواحي الوظيفية عندما نقتني منزل أو سيارة بل أيضا بالجوانب التصميمية وجودة التصنيع، وهذه عناصر في صميم الفن. ولا يمكن لحضارة أن تستمر أو تتطور بدون الفن. فالعلم لوحده مهم جداً ولكنه لا يكفي لبناء الحضارة. لا بد للنظر إلى العلم والفن كتوأم في بناء الحضارة. أيضا الفن يؤرخ للعصر بلغة عالمية مفهومة رغم اختلاف الثقافات وتعدد اللغات. تجدين مسيرة الفن عبر التاريخ منذ رسومات الكهوف في العصر الحجري إلى الفنون الرقمية وفنون العوالم الخيالية هي انعكاس لمسيرة الإنسان عبر التاريخ ولا تحتاج لمترجم. وأخيراً أصبح للفن دور علاجي لبعض الأمراض كالاكتئاب والإنطواء وغيرها وكذلك تفريغ المشاعر السلبية التي يمر بها الإنسان من ضغوط العمل ومتطلبات الحياة.

"معًا نصنع الحياة" ، مجموعة تحوّل براميل النفط إلى فنون ومنازل للنباتات

أخبريني عن العمل الفني الخاص ببرميل النفط؟

براميل النفط وعبوات الزيوت والمنتجات البترولية تستخدم ثم يعاد تدويرها في نفس المجال. ظهرت فكرة التعامل معها بيد الفنان لتحويلها إلى قطع فنية جمالية ذات نفع ويمكن أن يكون لها مردود مالي واقتصادي، مثلا استخدامها كأوعية للزرع بشكل يمتع نظر الناس، وهذا يتطلب من الفنان تفكير خارج الصندوق بكل تأكيد، حيث يعطي المنتج شكل جديد وعمر جديد وتضفي عليه روح من الاستدامة.
مثال آخر: كفرات السيارات. نراها مهملة في مكبات النفايات وتشكل تلوثاً بصرياً في المدن، عملت على إعادة تدويرها لتصبح قطعة أثاث جميلة وتستخدم كمخزن للأحذية،بحيث لا تأخذ مساحة من المكان وتكون ذات طابع جمالي بإضافة بعض الأقمشة عليها وإعادة صياغتها بغطاء متحرك.

ماذا تعني لك الاستدامة؟ ولماذا تستخدمينها في أعمالك الفنية؟

لاستدامة أصبحت القضية الكبرى في العالم اليوم. والاهتمام بالبيئة ليس أمراً جديداً في الفن ولكنه حتما أصبح قضية أساسية في فن القرن الحادي والعشرين. على سبيل المثال أزمة التغير المناخي وتحدياته هي مشكلة تهدد مستقبل البشرية. والفنان جزء من المجتمع المحلي والعالمي. ولكن الفنان لديه استشعار أعمق في التقاط ما يدور في المجتمع من مستجدات وقضايا، والعمل على تحويلها إلى أعمال فنية ثمينة ومبتكرة في شكلها واستخدامها.
على سبيل المثال نحن نعيش في عالم مكتظ بالنفايات وتعودنا على نمط الحياة الاستهلاكي الذي يعيشه العالم، والذي ازداد في الـ100 سنة الأخيرة على كب كل ما هو زائد عن حاجتنا. فكرة إعادة تدوير المنتجات ليس فقط فكرة اقتصادية وبيئية بل يدخل فيها الفن أيضا. مؤخرا بدأت تنتشر مفاهيم الاقتصاد الدائري الذي يتضمن إعادة التدوير وإعادة الاستخدام. الفن يمكنه أن يخلق منتجات جديدة ذات طابع جمالي من النفايات والمواد القديمة والمستعملة بما يتوافق مع المعايير البيئية، ولا بد هنا الإشارة إلى أن بعض النفايات بها مواد خطرة فلا بد للفنانين أن يتعاملوا معها بدراية.

ما هو الشعار الذين تعيشين بمقتضاه؟

لا أعيش بشعار واحد، فأنا منفتحة على الأفكار وأسعى لتجربة عدة أشياء، ولكن إذا كان لدي شعار فهو نشر الفن بكل صورة ونشر الجمال للعالم، فالفن رسالة سامية للأجيال ويعتبر من أهم مكونات القوة الناعمة للدول والمجتمعات، وهناك عدة أفكار مثيرة للاهتمام.

وبحمد الله مع رؤية 2030 والتحولات التي تعيشها المملكة والانفتاح على الفنون بشكل أكبر، وكذلك ما تقوم به مؤسسات ثقافية رائدة مثل مركز "إثراء" فإن المجتمع السعودي سيكون أكثر إحساساً بالفن وأعلى ذائقة بإذن الله وسينشأ قطاع الفن بتأثير ثقافي واقتصادي ملموس،وهذا له انعكاس إيجابي جداً على بلادنا وقدرتنا على إنتاج الإبداع وإيجاد سوق تعود بالمكسب الحضاري والاقتصادي للمجتمع.

ما هي الموضوعات التي ترغبين إبرازها في أعمالك ولماذا؟

لدينا في المملكة إرث ثقافي وبيئي غني ومتنوع وتطوير هذا الإرث من الموضوعات التي تشغلني كما تشغل الكثير من الفنانين. وفي هذا الزمن المتسارع الذي نعيش فيه أعكف حاليا على دراسة الفن الرقمي، وربما هناك وسائل لتوظيف العناصر التراثية والبيئية المحلية في الفنون الرقمية بطريقة تقدم أشكال وتعابير وتصورات مبتكرة ومثيرة للاهتمام.

"بدون عنوان" لمحمد الغامدي. 2014. خامات مختلفة على خشب 21X21 سم.
بإذن من الفنان و**غاليري حافظ**.

لقاء

"للاستدامة أثر وتأثير" ، لقاء الدكتور عبد الله اليزيدي أستاذ السلوك التنظيمي بجامعة القصيم

للاستدامة أثر وتأثير، وكثيراً ما تنظر لها الفلسفة من منظور غير مشابه للواقع الفعلي، لذلك سيطرح الدكتور في السلوك التنظيمي عبد الله اليزيدي، رؤيته من زاويا متنوّعة، ليشكل قالباً حداثياً يجمع بين البيئة والفّن، بروابط مجتمعية. إليكم نص الحوار الذي أجرته الصحافية رحمة ذياب.

حدثنا عن ماهيّة الاستدامة وكيف يمكن تحويلها من منطلق بيئي إلى هدف فني؟

هذا سؤال صعب، مما يجعلنا نحتال عليه، فنباغته من زاوية تُظفرنا به. سيكون ذلك عبر التماس جوهر كل من الاستدامة والفن في قالب يمكّننا من عقد صداقة بينهما، الأمر الذي يسمح باستضافة كل واحد للآخر، وفي الاستضافة تحول وارتحال. جوهر الاستدامة هو تلبية احتياجات الأجيال من الموارد عبر البيئة، وجوهر الفن هو تلبية احتياجات الأجيال من الجمال عبر الإبداع. إذن، كلاهما يسعى إلى تلبية احتياجات الأجيال الراهنة والقادمة، ويختص كل واحد منهما بموضوع ومجال. وتحدث عملية التحول، حينما ننجح في الإبانة عن مكامن الجمال في البيئة ومصادرها وعبقريتها وطيفها الحيوي بكل تنوعاته، وحقه الأصيل في الحياة والنمو والتجدد، بجانب مواضع الجمال في العدالة والإيثار في استخدام الموارد بغير شره وإسراف؛ لتكون قادرة على التجدد التلقائي، ومن ثمَّ كونها كافية للأجيال المستقبلية وملبية لاحتياجاتها. وكما يصور الفن الجمال، فهو يصور مقابله أيضاً: القبح. كم نحن بحاجة ماسة إلى تجسيد بشاعة التنمية المتوحشة الجائرة بيئياً وفق أيديولوجية الليبرالية الجديدة (النيوليبرالية) وخرافة حتمية التقدم اللانهائي، وبيان الآثار المدمرة لهذه التنمية اللاإنسانية، التي تهدف في نهاية المطاف إلى مراكمة رأس المال، ولو كان ذلك على حساب تدمير البيئة وسحق الطبقات الوسطى والفقيرة. إن الأرض لا لسان لها يُبين عن الجور الواقع عليها، وهنا يأتي الفن ليكون لسانها الجميل المهذب المقنع، ولوحتها الجمالية المدهشة.

المؤثرات البصرية باتت الوسيلة الأقرب لجذب العامة، كيف يمكن لإعادة التدوير تحقيق المطلب؟

المؤثرات البصرية فاعل، ولكي ينجح الفاعلُ في إحداث الفعل في القابل (المفعول)، فلابد من قبول القابل للفعل. ماذا يعني هذا؟ نقصد بذلك، أنه يتعين علينا تهيئة الأذهان للفهم أولاً، ولالتقاط المعنى ثانياً، ولحدوث الأثر المتوخى ثالثاً. لا أحسب أن المؤثرات البصرية يمكن أن تُحدث أثراً إيجابياً، ما لم ننجح في إيجاد الضمير البيئي لدى الطفل، بحيث يكون لديه حساسية مرهفة تجاه البيئة واستدامتها، وإلا غدتْ المؤثرات البصرية مجرد عمل فني فاقد للروح. بوجود الضمير البيئي، يمكننا أن نتخيل على سبيل المثال عملاً فنياً، يصور لنا كيف استطاع لفيف من الشباب تحويل نفايات إلى سماد عضوي، وهذا السماد غذّى أشجاراً قليلة، وهذه الأشجار أضحتْ نواة لغابة ضخمة بعد سنوات.

هناك ربط بين الجانب الثقافي الفني واستدامة البيئة، كيف يمكن تعزيز الجانبين عبر مشاريع ثقافية هادفة؟

بكل تأكيد، فالجانب الثقافي هو بمثابة الوقود للفن والجمال والاستدامة. ورأس الثقافة الدين، والإسلام دين الاستدامة بامتياز. لقد حرص الإسلام على تأسيس ضمير بيئي مرهف لدى المسلم، وهنا نتذكر حادثة الجذع، وكيف أن النبي صلى الله عليه وسلم نزل من المنبر الجديد الذي صُنع له ليمسح على الجذع (الخشب) وكأنه يأخذ بخاطره. وهذا نص الحديث: "إنَّ النَّبيّ صلى الله عليه وسلم كان يقوم الجمعة إلى شجرة أوِ نخلة، فقالتْ امرأةٌ مِنَ الأنصار أو رجل: يا رسول اللهِ ألا نجعل لك منبراً؟ قال: إنْ شِئْتُمْ، فجعلوا له منبراً، فلمَّا كان يوم الجمعة دفع إلى المنبر فصاحت النخلةُ صياح الصبيِّ، ثم نزل النَّبيّ صلى الله عليه وسلم فضمَّها إليه، تئن أنين الصبيِّ الذي يسكن، قال: كانت تبكي على ما كانت تسمع من الذكر عندها". وثمة تعامل نبوي راقٍ مع الحيوانات، وغير ذلك كثير، مما يؤكد أن الإسلام يكرّس للاستدامة في قوالب الوعي والثقافة. هذا جانب تأسيسي في عملية الربط بين الجانبين، ويمكن بلورة عدة مشاريع لتعزيز الربط بين هذين الجانبين، ومن ذلك:

١-خضرنة الوعي، بالتعاون بين مؤسسات الثقافة والتعليم لإيجاد مسابقات حول محورية الاستدامة في النص الديني، وتطبيقات هذه النصوص في الواقع المعيش. وأحسب أن ذلك سيكون له تأثير سلوكي كبير، من جراء حقيقة تأثير الدين على السلوك.

٢-خضرنة الضمير، بالتعاون بين مؤسسات التعليم والثقافة والفن، حيث يعملون على إيجاد نموذج عملي، يفعّلون عبره مفاهيم الثقافة وأدوات التعليم وتعبيرات الفن في قوالب حديثة مؤثرة، قادرة على خلق الاتجاهات الإيجابية و تنميتها .

٣-خضرنة الجامعي، بالتعاون بين الجامعات وعدد من المثقفين والأدباء والفنانين، لتأسيس منظومة من الأعمال الثقافية والإبداعية والفنية، بما يغذي سلوكيات الاستدامة لدى الطلبة الجامعيين ويشجعهم على التطوع البيئي.

٤-خضرنة السينما، إذ يمكن إيجاد منصة للتفاعل بين المثقفين والمبدعين والفنانين، لتكون نقطة انطلاق نحو إيجاد أعمال فنية سينمائية إبداعية تدور حبكتها على الاستدامة، وتُوظف فيها مفاهيم الاستدامة كالضمير البيئي والطالب الأخضر والتاجر الأخضر والمسؤول الحكومي الأخضر وهكذا. وأحسب أننا قادرون على إنجاز ذلك، ويمكن لفيلم كهذا أن يكون ملحمة فنية كبرى، وأن ينخرط ضمن قوتنا الناعمة، ولا سيما أن رؤية المملكة 2030 تتأسس على ركن الاستدامة بشكل جيد، ومن ذلك مشروع السعودية الخضراء والشرق الأوسط الأخضر الذي دعا لهما ولي العهد الأمين.

٥-خضرنة الموسيقى، إذ يمكن تنظيم مسابقة لإيجاد مقطوعات موسيقية، وفق مؤثرات إبداعية في سياق الاستدامة والمحافظة على الطيف الحيوي ورصيد الأجيال القادمة من الموارد. تخيلوا أننا نستمع لـ سيمفونية الاستدامة. يا له من عمل ملهم عظيم.

كيف يمكن أن نستلهم أفكاراً من البيئة لاستدامتها وترويجها بطابع فني أشبه بلوحات وزخارف مرسومة؟

الأفكار كثيرة جداً في هذا الصدد، ومن أفضل الطرق لاستلهام مثل هذه الأفكار:

- إيجاد مسابقة مخصصة لهذا الغرض.
- دعوة الناس إلى المشاركة حيال ما يرون إمكانية تحويله من البيئة إلى عمل فني.

هل السلوك التنظيمي في المجتمع يسهم في استدامة موارد البيئة ؟

يختلف سلوك الأفراد حيال البيئة ومواردها، وذلك وفق الوعي ومستوى التعليم ودرجة حيوية الضمير البيئي. ونحن نشاهد نماذج مجتمعية ممتازة في الآونة الأخيرة، إذ يعمد كثيرون إلى اصطحاب نفاياتهم معهم عقب الانتهاء من التنزه في البراري والحدائق، وباتوا يكفون عن قلع الأشجار بهدف الحصول على الحطب ونحو ذلك. وهنا، نشدد على أن السلوك الإنساني بحاجة إلى تشغيل مكائن: المكافأة والعقاب في الوقت ذاته، وهنا لا بد من الإشادة بمنظومات الجزاءات للمخالفات البيئية، حيث ساهمت في تقليل من حوادث الاعتداء على البيئة وموارادها والطيف الحيوي. مع كل ما سبق، ما يزال هذا الموضوع بحاجة إلى دراسات سلوكية معمقة وذات طابع تراكمي، طولياً وعرضياً، باستخدام مناهج البحث النوعي والكمي.

هل يمكن للفنان أو الرسام أن ينقل فنه ليكون صديقاً للبيئة؟

قطعاً نعم.

بوصفك مهتماً في الاستدامة، هل لديك مقتنيات بيئية ناتجة عن إعادة التدوير وباتت قطعة فنية؟

نعم لدي مثل هذه المقتنيات. ومنها عمل فنان محلي في القصيم، أحال مجموعة من القطع غير المفيدة والتي تُرمى في العادة لتكون ضمن النفايات، حيث أحالها إلى عمل فني متجسد في سيارة قديمة. وقد أقوم ببعض العمل البسيط لكي أحصل على قطع فنية. فمثلاً، لدي مزهريات طبيعية، أصلها ورد طبيعي، وعوض رميها لتكون نفايات، حافظتُ عليها، بحيث تجف بشكل جيد ومتكامل قدر المستطاع، وتتحول مع الوقت إلى "مزهرية فنية"، وأصلها طبيعي لا بلاستيكي، مما يوجد حميمية مع مثل هذه المقتنيات المستدامة.

حاورته: رحمة ذياب

الصورة من وزارة الثقافة

الكنوز **العربية**

بيت الشعر بقلم غفران الخلاقي

مفهوم الاستدامة ليس جديدًا لدى العرب، بل هو مفهوم يسير داخل مجرى الدم في أجسادهم. فمنذ القدم كان العرب يستفيدون من المواد التي يمكن استخلاصها سواء من الأنعام التي يقومون برعايتها وتربيتها وغيرها من المواد الطبيعية الأخرى. ويأتي بيت الشعر في مصاف الأمثلة التي يمكن تقديمها كدليل على إيمانهم بالاستدامة والحفاظ على الموارد الطبيعية الوفيرة، بهدف استغلالها حيث يتم حرفته يدوياً من قبل النساء البدويات.

ويُعد بيت الشعر هو الخيمة التي تعتبر منزلاً للبدو الرّحل حيث تقيهم من حرارة الشمس نهاراً وبرودة الجو ليلاً إلى جانب هطول المطر والعواصف الرملية، ومع مرور الزمن اكتسب بيت الشعر اسمه لاستخدام وبر الجمال وشعر الماعز وصوف الغنم الأبيض في صناعة أنسجته، إذ تسمى هذه العملية "حياكة السدو"، وذلك بسبب حياكتها على نحو أفقي فقط حيث يسمى الخيط المسدول بشكل طولي بالسَّدى، كما يتسم بقوته ونعومته وتجانسه التي تعود للإجهادات الكبيرة التي يتعرض لها في عملية نسجه على العكس من الخيط الممتد بالعرض والذي يدعى اللُّحمة.

يُعد بيت الشعر مميزاً بألوانه الزاهية التي تتنوع بين الأسود، الأبيض، البني، البيج والأحمر، حيث يكتسب الشعر والصوف المغزول هذه الألوان عن طريق صبغه بمستخلصات النباتات المنتشرة في الأراضي العربية مثل الكركم والحناء والزعفران والصبار والنيلة، فيما جرت العادة لدى نساء البادية بتعلمهن الغزل والصباغة والنقاشة بأنواعها منذ الصغر وتتم حياكته باستخدام آلة النول المصنوعة من النخيل أو خشب العناب من خلال مجموعات نسائية صغيرة يتبادلن فيها الأخبار والغناء تارة وإلقاء الشعر تارةً أخرى.

وللاستزادة حول بيوت الشعر، يجب معرفة أن لها أسماء عدة مبنية على عدد الخانات أو عدد الأقطاب التي تستخدم حسب حجم بيت الشعر فهنالك: القطبة، والمدوبل، المقورن، المثولث، المروبع، المخومس، والمسوبع، ويعتبر القطب عبارة عن سفيفة بالوسط وترفع على ثلاثة أعمدة: الميخر والواسط والمقدم. فكان العرب على اختلاف مناطقهم الجغرافية وتنوع ثقافاتهم الشعبية يصنعون بيوت الشعر. ومع ذلك لم تؤثر هذه الاختلافات في أسس صناعة بيوت الشعر وأسمائها، بيد أنها ظهرت في رموز ومعاني النقوش التي تحمل دلالات مستوحاة من طبيعة نمط حياة أهالي البادية وقيمهم وأحياناً وسم القبيلة أو المواسم، ومن بين أشهر النقوش التقليدية للسدو: العين، الضلعة، ضروس الخيل، العويرجان، المدخر، الشجرة، والرقم، وتصنّف زخارف ضروس الخيل بأنها الوحيدة التي تحمل بروزاً في أحد الأوجه.

إثراء التفاصيل:

"رخم"

فهد بن نايف فنان ومعماري ومصمم سعودي معاصر، يتميز بمشاريعه المبتكرة ذات الطابع المعماري والفني المتفرد، وهو الفائز بجائزة "إثراء للفنون" في نسختها الثالثة عن عمله الفني "رخم"، بمعنى (الحاضنة)، والذي يهدف من خلاله إلى الحفاظ على مبدأ الحاضنات الدافئة التي تمثل نموذجاً معمارياً حضرياً يشتمل على اقتصاد بيئي مصغّر، ويعكس اسم هذا العمل أهمية المحتوى؛ حيث يعمل على احتضان بنية تحتية خضراء بأمان وعناية بالغة، وهو مشروع يحاكي الحاضنات المتواجدة في المملكة، والتي تحتوي على النباتات والزهور المستوطنة بدلاً من النباتات المنزلية التقليدية.

إثراء **التفاصيل**

مصنع البلاستيك الصغير

إبداعات تنوين في إثراء.2021

في الواقع، تتم إعادة تدوير أقل من 10٪ من البلاستيك الذي تم تصنيعه. واليوم، يلوّث البلاستيك الأشجار والبحار وحتى الطعام. ورغم وعي المجتمع بأخطار هذا الأمر، ووجود منشآت معنية بالتدوير إلا أن الأدوات والمؤهلات اللازمة غير متوفرة على نطاقات واسعة نظراً لارتفاع تكلفتها وقلة المعرفة والخبرة فيها.

أما بالنسبة لسوق الإنتاج، فالتغير فيه بطيء ولا يكاد يكون ملموساً. فلا زالت المصانع تنتج البلاستيك ذو الاستخدام الواحد، ويتطلب الحل آلية يومية. ولهذا قام مركز "إثراء" بالانضمام إلى مجتمع "بريشوس بلاستيك"، وهو منصة مفتوحة لمن يرغب بإقامة مشاريع إعادة التدوير، وتحويل البلاستيك إلى مواد وخامات قيمة.

محطات:

استمتع باكتشاف هذه المواقع المستدامة الفريدة في جميع أنحاء العالم. بقلم غفران الخلاقي.

تتكون قرية العبوات البلاستيكية "The Bottle Houses" من عشرات الآلاف من الزجاجات الفارغة، وتحتوي على منازل مصنوعة من مواد معاد تدويرها، وهي تشع سيمفونية من الألوان التي تغمرها أشعة الشمس في أجواء حديقة هادئة مع بركة سمك ذهبية ونافورة مبهجة. القرية موقع سياحي شهير في جزيرة الأمير إدوارد بكندا.

قلعة الإلهام – قرية العبوات البلاستيكية

"دعونا نثقف شباب الغد، ألا يفعلوا ما فعله جيلنا بكوكبنا، فيما يتعلق بالانسكاب البلاستيكي"

تقع قلعة الإلهام في قرية Plastic Bottle التي بناها رائد الأعمال الكندي روبرت بيزو، وتم استخدم 40,000 عبوة بلاستيكية لصناعة لوحة فنية يمكن زيارتها والتمتع بالطبيعة الخلابة من نوافذها التي صنعت لتفتح مدارك العالم على مستقبل أفضل للكوكب والبشر. تستقبل هذه القرية أكثر من 100,000 زائر سنويا في محافظة بوكاس ديل تورو ببنما حيث يقضون فيها خمسة أيام في العادة.

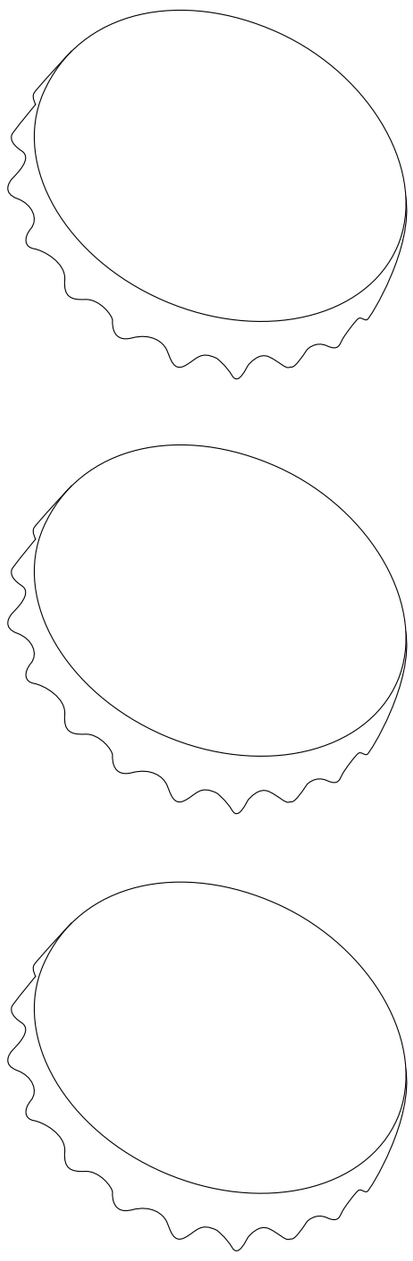

المدرسة المستدامة - جواريغيبيري

هذه التحفة الفنية ليست بمنتجع صحي أو فيلا خاصة، بل أول مدرسة عامة مستدامة ومكتفية ذاتيًا بنسبة 100٪ في أمريكا اللاتينية بجواريغيبيري، وهي عبارة عن قرية سياحية ومنتجع ساحلي في جنوب أوروغواي يسكنها ٥٠٠ شخص من ذوي الدخل المحدود. بنيت هذه التحفة الفنية بحلم مستحيل لخمسة أصدقاء خلال 45 يومًا محققة مطالب سكان القرية الذين طالبوا ببناء مدرسة لأطفالهم لأكثر من عشرين عامًا، وتقوم المدرسة المستدامة بتعليم منهجاً خاصاً متعلق باستدامة علاقة الإنسان بالبيئة بجانب المنهج الأساسي.

محار اللؤلؤ
الهند ، القرنين السابع عشر والثامن عشر
القطر: 14.5 سم
شل، محفور
AKM665 ،متحف الآغا خان

جسور:

الحوار بين الثقافات

"محار اللؤلؤ" بقلم الدكتورة أولريك الخميس، الرئيس التنفيذي لمتحف الآغا خان

في عالمنا السريع الذي لا يهدأ، نشعر بالحاجة المتزايدة والإلحاح لإعادة النظر في علاقة الناس مع الطبيعة وعلاجها. في الواقع، يعتمد بقاؤنا في هذه الحياة على العودة إلى عقلية أكثر احتراماً وتواضعاً تعترف بحقيقة أن جميع أشكال الحياة على هذا الكوكب ليست أجزاء مترابطة فقط ولكنها مترابطة بحسب ما خلقها الله. في الثقافات الإسلامية التقليدية، فكّر الكثير في جمال الطبيعة الخالد وأهميتها كنعمة من نعم الله.

على سبيل المثال نأخذ صدفة المحار الجميلة والتي تم جمعها منذ حوالي 400 عام ومع ذلك، فإنها لا تزال تلهمنا بسطحها الملون في ظاهرة طبيعية ساحرة الجمال. إذا نظرنا عن كثب، نجد أن الصدفة منقوشة بأروع الآيات القرآنية وأكثرها عمقاً، والتي تأتي على هيئة دعاء في ثمان دوائر متحدة المركز تستحضر حفظ الله ورعايته.

في كلِّ عدد، نبرز كنزاً خاصاً من كنوز متحف الآغا خان، يروي قصة، يُخلد لحظة ويلهم الحوار.

رسمة "القوارير" للفنانة التشكيلية السعودية أحلام الشدوخي.

جسور:

محادثات عابرة للثقافات

"عصر الاستدامة" ، مقابلة مع معالي السفير باتريك سيمونيه، سفير الاتحاد الأوروبي لدى المملكة العربية السعودية ومملكة البحرين وسلطنة عمان.

"لا غنى لي عن الفن في حياتي، حيث يساعدني على إيجاد معنى لها..."

في هذا العدد الخاص من إثرائيات، نقدم لقاءً حصرياً مع سعادة باتريك سيمونيه، سفير وفد الاتحاد الأوروبي لدى المملكة العربية السعودية ومملكة البحرين وسلطنة عمان، حيث يشاركنا رؤيته وآرائه حول الاستدامة والفن والمشاريع الحالية والمستقبلية بين الاتحاد الأوروبي والمملكة العربية السعودية.

ماذا يمثل الفن بالنسبة لك؟

يمثل الكثير لي ولعائلتي، فبعد أن عملت والدتي كممرضة، أصبحت مؤرخة فنية وتخرجت من كلية اللوفر، ثم عملت في العديد من المعارض الفنية في باريس. لقد استطاعت تحرير نفسها عبر الفن، وقد صحبتني أنا وأختي لزيارة العديد من المتاحف التي يصعب حصرها، وغرست في أذهاننا الكثير، ولا تزال أختي تعمل في مجال النحت والرسم، حتى أنا قضيت جزءاً من شبابي في الرسم والتلوين، وكنت أرسم على أي شيء حتى على الأرض أو الجدران في باريس. ثم قمت بنقل هذا الشغف إلى أبنائي وهم الآن من الفنانين الناشئين، بالرغم من أنهم لا يفضلون الذهاب للمتاحف كثيراً، ولكن لا غنى لي عن الفن في حياتي، حيث يساعدني على إيجاد معنى لها.

ما هي الاستدامة، وما هي المشروعات الحالية أو المستقبلية الأكثر أهمية المتعلقة بالاستدامة في الاتحاد الأوروبي؟

أضحت الاستدامة أمراً لا بُد منه، فالناس من جيلي عاشوا جميعاً بمحدودية عالمنا وموارده. لم يعد هذا الأمر ممكناً الآن، وعلينا أن نعرف ماهية الاستدامة. باعتقادي أن الاتفاق الأخضر الأوروبي هو المبادرة الأكثر أهمية في هذا الشأن، وهو باختصار عبارة عن مجموعة من المبادرات السياسة التي تتخذها المفوضية الأوروبية بهدف جعل الاتحاد الأوروبي محايداً مناخياً بحلول عام 2050.

يتخذ الاتحاد الأوروبي إجراءات حازمة لتحقيق هدف خفض صافي الانبعاثات بنسبة 55% على الأقل بحلول عام 2030، وفي سبيله لتحقيق حيادية المناخ بحلول عام 2050. أصبح كلا الهدفين من ضمن الالتزامات القانونية في قانون المناخ بالاتحاد الأوروبي، لكن لن يُكتب لهذه الخطة النجاح ما لم نتعاون سوياً مع شركائنا.

يقدم الاتفاق الأخضر الأوروبي فرصة رائعة للمزيد من المشاركة الإستراتيجية مع شركائنا في الخليج في هذه المساعي، والمملكة العربية السعودية لديها خطة طموحة، تحت قيادة صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان ولي العهد، حيث شهدنا إعلان مبادرتي السعودية الخضراء والشرق الأوسط الأخضر في شهر أكتوبر من العام الماضي. ونحن نرغب في العمل سوياً، حيث يمكن للاتحاد الأوروبي أن يشارك خبراته ومعارفه لتسريع الانتقال نحو خفض الانبعاثات وتحقيق الاقتصاد الدائري كمحفزات للتنويع الاقتصادي، مع التركيز بصفة خاصة على الاستثمارات المستدامة والنمو الأخضر. وقد أظهرت دول الخليج اهتماماً خاصاً بمثل هذا النوع من التعاون، ونحن نُعوّل على منطقة الخليج والمملكة بشكل خاص كمصدر مستقبلي لصادرات أوروبا من الطاقة المتجددة، لا سيما الهيدروجين الأخضر والأزرق.

لذا، فنحن نتابع بالمزيد من الاهتمام التطورات الرئيسية التي حدثت في المملكة فيما يتعلق بالهيدروجين، أحد العناصر المهمة في الاقتصاد الدائري الكربوني، بالإضافة إلى المشروعات الرائدة كمدينة نيوم. كما نتطلع لتنفيذ كافة أوجه مبادرتي الشرق الأوسط الأخضر والسعودية الخضراء. هذه مبادرات واعدة، ونحن حريصون على استكشاف أوجه الترابط وسُبل تعزيز التعاون عبر الحوار بين الاتحاد الأوروبي والمملكة العربية السعودية.

هل هناك أي مبادرات حالية أو مستقبلية بين الاتحاد الأوروبي والمملكة العربية السعودية؟ وهل يتعلق أي منها بالثقافة أو الفنون؟

نتابع بحماس واهتمام شديدين تطورات المشهد الثقافي في المملكة، حيث يوجد العديد من المحترفين من مختلف المجالات الفنية لعرض إبداعاتهم ومهاراتهم. كما سعدت أيضاً بحضور مختلف الفعاليات مثل أسبوع مسك للفنون أو بينالي الدرعية للفنون المعاصرة، وأتمنى أن أستطيع حضور أكبر عدد من الفعاليات الثقافية في المملكة، وهي فعاليات رفيعة المستوى أبهرتنا جميعاً.

وكما يعرف العديد من السعوديين، تحتل الثقافة أهمية تاريخية واجتماعية واقتصادية في أوروبا، ونحن حريصون على تقديم الثقافة الأوروبية للشعب السعودي وتسهيل التبادل الثقافي مع الشعوب الأوروبية في العديد من المجالات كالموسيقى أو السينما أو التعليم. فضلاً عن الأنشطة التي تقوم بها حالياً سفارات عشرين دولة من الدول الأعضاء بالاتحاد في الرياض. كما نحرص على تسهيل عملية بناء القدرات ومشاركة الخبرات. وفي هذا الصدد، لدينا القدرة على جلب الخبرات الأوروبية في العديد من المجالات، إذا ما كان مفيداً لنظرائنا السعوديين.

أما بالنسبة للفعاليات القادمة، فإننا نجهز حالياً لتنظيم مهرجان السينما الأوروبية في المملكة. فالسينما فن عالمي يساهم في فكرة تسهيل التبادل الثقافي من خلال هذا المهرجان. ستُعرض أفلام من مختلف الدول الأوروبية، لكن نعمل أيضاً على دعوة عدد من صُناع الأفلام الأوروبية إلى الرياض للتواصل مع نظرائهم السعوديين. كما نرغب في إقامة مهرجان الطعام الأوروبي هذا العام في الرياض، ونحن نعرف مدى حب السعوديين للطعام، ونشاركهم هذا الولع

"بدون عنوان" لحمد الغامدي. 2014 .خامات مختلفة على خشب 109 × 152سم. بإذن من الفنان و**غاليري حافظ**

ما هي بعض المفاهيم الخاطئة الموجودة لدى الناس هنا عن الاتحاد الأوروبي؟

أقول بأنه بينما يعرف الشعب الكثير عن أوروبا والدول الأوروبية، إلا أنهم لا يعرفون الكثير عن الاتحاد الأوروبي. لذا، فالتحدي الذي يواجهنا هو رفع مستوى المعرفة بالاتحاد الأوروبي بين الشعب السعودي. وبالرغم من غياب المعرفة، فإن علاقاتنا تضرب بجذورها في العديد من المجالات من بينها العلاقات السياسية والاقتصادية والتعاون التجاري والطاقة والتغير المناخي والثقافة والتعاون الأمني. ونحن فخورون بأننا ثاني أكبر شريك تجاري للمملكة في العالم.

وفيما يتعلق بالمفاهيم الخاطئة أو الفجوات المعرفية، نأمل في المزيد من التواصل والتبادل الثقافي لرأب الصدع وبناء التفاهم المتبادل. على سبيل المثال، نظمنا هذا الشهر بالتعاون مع معهد الأمير سعود الفيصل للدراسات الدبلوماسية دورة تدريبية مكثفة لخمسة وثلاثين دبلوماسياً من السعودية وعُمان والبحرين حول شؤون الاتحاد الأوروبي، وذلك للمساعدة في عملية إعدادهم لتمثيل بلادهم لدى العديد من العواصم الأوروبية.

ما هو شعارك في الحياة؟

هناك العديد من الشعارات التي أتبعها. لكن شعاري المفضل من فيلم "جول وجيم" للمخرج فرانسوا تروفو، عندما ذكرت إحدى الشخصيات بأنها ترغب في أن تتمتع "بالفضول المهني". وأنا أحب أن ينتابني الفضول حول الناس والأشياء والطبيعة. واهتمامي بالفنون ينبع من هذا الفضول. إذا انتابك الفضول نحو شيء ما، سوف تعيش مغامرات رائعة وتتعلم احترام الشعوب وعاداتهم ومعتقداتهم.

ما هي الأماكن التي زرتها في المملكة، وأيها أعجبتك ولماذا؟

زُرت العديد من المناطق حول المملكة مثل جدة والعُلا والدمام والقصيم وأبها، وأخطط إن شاء الله لاستكشاف المزيد من المناطق الرائعة هذا العام 2022. إذا ما كان هناك مكان واحد أثار اهتمامي فهو منطقة حائل. حيث كانت رحلتي هناك لا تُنسى، نظراً لما لمسته من كرم الضيافة وحُسن المعاملة، فضلاً عن مواقعها التراثية. وقد سنحت لي الفرصة لزيارة جبل راط والمنجور، واللذان يُعدان من الكنوز التراثية السعودية. وتشهد الأعمال الصخرية التي تركتها حضارة ثمود والأنباط على تاريخ المملكة الممتد لأكثر من 10 آلاف عام. انبهرت للغاية برؤية النقوش الأثرية تلك، والتي ذكرتني بأهمية الحفاظ على كوكبنا وتراثنا الإنساني للأجيال القادمة. والمملكة العربية السعودية تتمتع بالعديد من المواقع الأثرية ولديها الإمكانات الهائلة لكي تصبح مقصداً سياحياً مهماً لجميع محبي التاريخ والفنون والثقافة.

هل يمكن أن تُرينا بعضاً من الأعمال الفنية المُفضلة لديك (سواء الموجودة في مقر المندوبية أو المنزل)، ولماذا تحبها؟

اخترت رسمة "القوارير" للفنانة التشكيلية السعودية أحلام الشدوخي، حيث تصور اللوحة المرأة السعودية، العمود الفقري للمجتمع السعودي والمجتمعات كافة حول العالم. أكثر ما أعجبني هو كيف تُشير الفنانة نفسها إلى لوحاتها التي تصور المرأة بقولها إنها تتمتع بالرقة والصلابة في الوقت نفسه. فالنساء حول العالم يتعلمن كيف يتمتعن بالمرونة والقوة، من أجل الفوز باستقلالهن وكسر السقف الزجاجي "للقوارير". المملكة العربية السعودية تشهد نجاحات في تمكين المرأة وفتح مجال العمل أمامهن. حيث تمثل المرأة حالياً 33% من القوى العاملة، وهو من الإنجازات التي يدعمها الاتحاد الأوروبي بشدة.
وعودة إلى هذه اللوحة، فإنني ببساطة أحبها لجمالها.

هل ترغب في إضافة أي شيء آخر؟

ربما قد أغفلنا أن العديد من علماء المسلمين في العصور الوسطى قد جلبوا على مدى قرون طويلة الفنون والعلوم والتقنية والمعرفة إلى أوروبا وأثروا ثقافتنا وحضارتنا. ومؤخراً جلبت أوروبا أيضاً للعالم الإسلامي ومنطقة الخليج الكثير من الإبداعات وأساليب الحياة الحديثة وطرق التضامن والتنمية الاقتصادية (وآخرها لقاحات كورونا). وإنني على قناعة بأن هذا التبادل الرائع سوف يتواصل مدفوعاً بالاهتمام القوي للتعرف على ثقافة الآخر وتاريخه. وهذا ما يحفز مهمتي في المملكة.

جسور:

الحوار بين الثقافات

"حين تغني الأشجار" لمتحف اللوفر أبوظبي.

توقف وعانق واستمع إلى الأشجار.

أطلق متحف اللوفر أبوظبي ومسرح شاتليه Théâtre du Châtelet ، بدعم من مؤسسة بلومبيرغ الخيرية Bloomberg Philanthropies ، العرض العالمي الأول لفيلم حين تغني الأشجار (Singing Trees) في عام 2020 ، وهو عمل تركيبي متنقل تفاعلي ابتكره فنانون رقميون من شركة أمبريليوم حاصلون على جوائز من لندن، بالتعاون مع معهد باريس للبحوث والتنسيق في الصوتيات / الموسيقى (IRCAM) والمنتجة المستقلة كاثرين جيوكس.

فمن خلال الجمع بين التكنولوجيا المبتكرة والموسيقى وتجربة الزائر التفاعلية، قدّم العمل (حين تغني الأشجار) فرصة فريدة للتفاعل مع الطبيعة وتقديرها. ومن خلال تفعيل المناظر الطبيعية الخارجية لمتحف اللوفر أبوظبي، أعطت شركة أمبريليوم صوتاً لأشجار النخيل حول مدخل المتحف باستخدام أحزمة إلكترونية متصلة بكل شجرة، مكّنت هذه الأحزمة الأشجار من الغناء معاً كفرقة واحدة وذلك بناء على تفاعل الجمهور مع العمل. ومع اقتراب الزوار من الأشجار، تصبح أعلى صوتاً وأكثر تناغماً، بينما يصل الغناء إلى أقصى درجات التناغم عند معانقة الزوار للأشجار.

تغني الأشجار مجموعة من الأغاني باللغات الإنجليزية والعربية والفرنسية في كل بلد يعرض فيه هذا العمل، كما يتم تكليف الأشجار بغناء أغانٍ جديدة، تضمنت المقطوعات الموسيقية المميزة لغناء الأشجار في اللوفر أبوظبي، أغنية "العيّالة" وهي أغنية عربية تقليدية تعكس التراث الفني لدولة الإمارات العربية المتحدة، إلى جانب أغنية تراثية إنجليزية من القرن السادس عشر، وأغنية فرنسية من العصور الوسطى بعنوان "لامور دو موا".

من الأرشيف:

"أوقات أبسط وأكثر استدامة" بقلم ريم الغزال

يتم مشاركة الترمس وتنظيفها وإعادة استخدامها. الملابس والأدوات المنزلية تتوارثتها الأجيال. الارتباط الوثيق بالطبيعة من خلال النزهات والتخييم وتأمل النجوم. ربما كان الافتقار إلى الخيارات الرقمية في الماضي هو الذي ساعدنا على تقدير العالم الطبيعي من حولنا، والاهتمام بشكل أكثر بالأشياء الصغيرة لتستمر لفترة أطول.

نحن هنا نتأمل في وقت كان يتسم بالبساطة، وقت نزهات، تحويل الصحراء إلى مزارع، وإعادة التدوير لتقليل النفايات.

الخرج | 1947

مشروع زراعي

نوادر من أرشيف أرامكو

الخرج | 1950

مزارعون سعوديون وأجانب يتفقدون حقل بصل.

الخرج | **1950**

مزارعون سعوديون وأجانب يتفقدون حقل البطيخ

الخرج | **1993**

فيصل الدوسري يساعد الأطفال في فرز القمامة كجزء من برنامج إدارة النفايات.

جدة | **1991**

علب الألمنيوم المضغوطة لإعادة التدوير كجزء من إدارة النفايات.

من الميدان:

لمحة «ذهبية» من سيرج أتووكوي كلوتي "شلالات الذهب"

يناقش تركيب سيرج أتوكوي كلوتي تجربة العولمة والهجرة والمساواة في المياه من خلال تغطية ألواح من الصخور بأقمشة منسوجة بدقة ومصنوعة من جوالين "كوفور" الصفراء، وهي حاويات بلاستيكية مستخدمة في غانا لتخزين ونقل المياه.

سيرج أتووكوي كلوتي"شلالات الذهب"
معرض صحراء X العلا بعدسة لانس غربر
وبمساهمة من الفنان ومعرض صحراء إكس العلا

فريق التحرير :

مدير التواصل والشراكات:
يوسف المطيري

رئيسة قسم التواصل:
هديل العيسى

مخرج إبداعي ورئيسة تحرير مجلة إثرائيات:
ريم الغزال

مصمم الجرافكس:
مدار ستوديو (فاطمة مجدي - إبراهيم مجدي)

شكر خاص للفنانين

المساهمين والمبدعين

AGA KHAN MUSEUM

اللوفر أبوظبي
LOUVRE ABU DHABI

بارجيل
مؤسسة للفنون
BARJEEL
ART FOUNDATION

فنون التراث
ART OF HERITAGE

المتحف الوطني السعودي
THE NATIONAL MUSEUM

حافظ
HAFEZ GALLERY

عن إثراء

يعد مركز الملك عبدالعزيز الثقافي العالمي)إثراء(أحد أهم مبادرات أرامكو السعودية الموجهة للارتقاء بنمط الحياة وخلق مساحة فريدة لرعاية الإبداع ونشر المعرفة وتعزيز التواصل الثقافي والحضاري، وذلك من خال البرامج الثقافية والإبداعية التي يقدمها طوال العام. ويعتبر "إثراء" المعلم الحضاري الأبرز في المنطقة الشرقية، فقد تم إدراجه من قبل مجلة التايم ضمن أعظم ١٠٠ موقع في العالم ينصح بزيارتها، حيث صممت أقسام المركز ومبادراته لتمكن جميع فئات المجتمع من المشاركة في نشر المعرفة وإشراك ألفراد والمؤسسات في فضاءات الفنون والثقافة على المستوى المحلي أو العالمي والفكر سواء.

ويضم "إثراء" عشرة مرافق أساسية هي: المكتبة، برج المعرفة، مختبر ألفكار، المسرح، السينما، القاعة الكبرى، المتحف، متحف الطفل، ومعرض الطاقة. وللمزيد من المعلومات، يرجى زيارة الرابط التالي: www.ithra.com

ولمتابعتنا عبر مواقع التواصل الاجتماعي

Follow Ithra on social media: